السنة الثانية
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 86
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

«البالة»
ملاذ السوريين الأرحم في ظل ارتفاع الأسعار

9

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة
العدد السادس والثمانون - الأحد 13 تشرين الأول/اكتوبر 2013

الخبراء الدوليون يباشرون مهامهم بتفكيك الكيماوي السوري وسط إشادة روسية-أمريكية بنظام الأسد

اتفاق في معضمية الشام يقضي بإخراج المدنيين إلى مناطق «آمنة»

من مظاهرات جمعة «سلاحنا للجبهات لا للمناطق المحررة» - كفرنبل 11 تشرين الأول/اكتوبر 2013

عيد الأضحى

ثمان وستون يومًا، وأكثر من ستة آلاف شهيد بين موت بالرصاص، والقذائف، وتحت التعذيب، واختناقًا بغاز سام... غدت مجرد أرقام تفصل بين أول أيام عيد الفطر الماضي، وبين بعد غد أول أيام عيد الأضحى. إذ يبدو أن تراكم الآلام المنهالة علينا حجّر إنسانيتنا، فلم نعر من اهتمامنا لأي من هذه الأرقام سوى ثوان من الصدمة، أو الدعاء بالرحمة، أو لضغط زر «أعجبني» على إحدى الصفحات «المخلدة» لهذه الأرقام، أو المنددة بقاتلها؛ أيام حملت ذكرى مجزرة داريا، ومجزرة الغوطة الأشد قساوة، وبينهما مجازر لم نعد نقف حتى لذكرها، فقد هانت علينا أمام غيرها ما عظم. ولربما صدق من قال أن موت نسان واحد مأساة، بينما موت الآلاف مجرد إحصائية.

يومان ويطل عيد جديد هو السادس في هذه الثورة، عيد الأضحى الذي يحمل معان أسمى ما يكون في الرقي الحضاري والإنساني، ونحن أبعد ما يكون عنها، فالتضحية المتوقعة منّا في هذا العيد، ومن أجل هذه الثورة، تضحية في سبيل الحق والبشرية والمبدأ، لا تضحية بهم في سبيل مصلحة؛ تضحية تنطوي على إنكار الذات لا إنكار الإنسانية؛ تضحية تصون إنسانيتنا وتضمن حقوقها وتحرّم وتجرّم انتهاكها، لا تضحية تعيدنا قرونًا إلى الوراء، إلى يوم كان خيرة الأبطال وأجمل العذراوات يقدمون قرابين بشرية إرضاءً للسلاطين.

الحر يتقدّم في داريا ويحرر عددًا من الأبنية الاستراتيجية

2

١٣٠ شهيدًا خلال اقتحام ميليشيات «شيعية» للذيابية في ريف دمشق

4

الأمم المتحدة تبدأ توزيع القسائم الإلكترونية على اللاجئين السوريين في لبنان

9

التبول اللاإرادي عند الأطفال، ودور الأهل في حل المشكلة

11

اتفاق يقضي بإخراج مدنيين من معضمية الشام إلى مناطق آمنة

توصل أهالي معضمية الشام أمس السبت إلى اتفاق مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالتعاون مع الصليب الأحمر يقضي بإخراج المدنيين من المدينة التي تعاني من أزمة شديدة في الغذاء والا حتياجات الأولية للعيش.

تحت تغطية من قوات النظام وبواسطة باصات تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، خرجت ثلاثة باصات من المعضمية يوم السبت 12 تشرين الأول، معظم ركابها من الأطفال والنساء. وصل باصان منها إلى مدينة قدسيا حيث تم تجهيز بعض المساعدات المكونة من أدوية وألبسة لهم، فيما احتجزت قوات الأمن الباص الأخير الذي يضم 250 شخصًا، على أن يفرج عنهم يوم الأحد حسب إفادة مراسل عنب بلدي في معضمية الشام، وأكد المراسل أن قرابة 150 عائلة من مدينتي داريا والمعضمية، بينهم 500 طفل وامرأة خرجوا من المدينة، بعد أن سمح للنساء والأطفال تحت عمر 13 سنة والرجال فوق الخمسين بالصعود إلى الحافلات.

كما أشار مراسلنا إلى تضارب المعلومات حول الجهة التي قامت بالوساطة للتوصل إلى الاتفاق، الذي لم يوافق عليه عدد من قادة الألوية العاملة في المعضمية، وأضاف أن أحد القادة أطلق النار في الهواء لمنع المدنيين من الخروج. ويرجح البعض وساطة أحد المحامين يدعى (علي غندور)، فيما ينسب آخرون رعاية الاتفاق للصليب الأحمر، خاصة أن راهبتان تواجدتا ضمن الوفد الذي أخرج العائلات. بينما أعلنت صفحات مؤيّدة للأسد بأن إخراج الأهالي سيستمر لثلاثة أيام ابتداءً من يوم السبت.

وقد تم الاتفاق بعد عدّة محاولات ونقاشات من أهالي المعضمية مع وزارة الشؤون الاجتماعية لتشرف على العملية قوات الأسد. ونقلت قناة الإخبارية السورية –التابعة للأسد- إخلاء المدنيين ونقلهم إلى مناطق «آمنة»، لكن منسقي العملية منعوا مراسل عنب بلدي من التصوير وتغطية الحدث.

وفي استطلاع رأي مسجل أجراه المراسل في مدينة داريا حول العملية، أظهر شعورًا بالرضى لدى المدنيين الذين وجدوا في الاتفاق فرصة للنجاة من الموت جوعًا أو قصفًا –لا سيما الأطفال والنساء- بعد مرور أكثر من عشرة أشهر على حصارهم داخل المدينة، مع تشكيكهم بمصداقية نظام الأسد وجهلهم التام لمصير عائلاتهم التي استطاعت الخروج ضمن الاتفاق.

يذكر أن مدينتي داريا ومعضمية الشام محاصرتان منذ ما يزيد عن عشرة أشهر وتعانيان نقصًا حادًا في المواد الغذائية، راح ضحيته 6 أطفال في المعضمية نتيجة سوء التغذية.

الحر يتقدّم في داريا ويحرر عددًا من الأبنية الاستراتيجية

حرّر مقاتلو الجيش الحر عددًا من الأبنية الاستراتيجية المطلة على خطوط إمداد لقوات الأسد يوم الخميس 10 تشرين الأول، موقعين 25 قتيلًا من جنود الأسد بينهم ضباط.

فبعد أيام من تشكيل غرفة عمليات مشتركة للألوية العاملة في داريا، نفذت مجموعات من المقاتلين عملية نوعية استطاعوا خلالها تحرير 25 بناء، تتميز 8 منها بموقعها الاستراتيجي المطل على الكورنيش القديم بشكل مباشر، وتكشف مساحات واسعة من خطوط إمداد قوات الأسد والبساتين الشرقية التي تسيطر عليها، بحسب البيان المشترك الصادر عن الألوية الثلاثة المشاركة في العملية.

وأفاد المكتب الإعلامي للواء شهداء الإسلام بأن العملية أسفرت عن مقتل ما يزيد عن 25 عنصر من قوات الأسد بينهم ضابط برتبة ملازم أول ورقيب أول، كما اغتنم المقاتلون عددًا من الأسلحة الخفيفة وكمية من الذخائر وقاذف أربي جي مع ذخيرته.

وقد شارك في العملية كلّ من كتيبة أسود التوحيد وشهداء داريا وفيحاء الشام التابعين للواء شهداء الإسلام ومجموعة من لواء سعد بن أبي وقاص بالاشتراك مع مجموعة من لواء المقداد.

وأشار أبو وائل قائد كتيبة شهداء داريا في لقاء أجراه مراسل عنب بلدي في المدينة أن عدد المقاتلين المشاركين في العملية وصل إلى 200 مقاتل من مختلف الألوية، وأكّد أن العمل المشترك والجماعي هو من أهم عوامل نجاح هذه المعركة، مستدلًا بقوله تعالى «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفًا»، وأضاف أن لواء الفتح من مدينة معضمية الشام المجاورة انضم إلى غرفة العمليات المشتركة بعد نجاح العملية.

بدورها ردت قوات الأسد بقصف عنيف بالدبابات والمدفعية الثقيلة على المدينة، كما قامت بإحراق عدد من المباني خلال انسحابها من تلك المنطقة، بينما جرح أحد أفراد الجيش الحر بجروح طفيفة أثناء عمليات الاقتحام والتمشيط.

يذكر أن شارع الكورنيش يقع تحت سيطرة قوات النظام منذ أحد عشر شهرًا، وشهدت الجبهات هنالك اشتباكات عنيفة حينها، وقد تبين خلال عملية التحرير أن عناصر النظام قاموا بسرقة محتويات المباني بشكلٍ كاملٍ حتى أنهم سحبوا كابلات الكهرباء من الجدران وخلعوا الأرضيات والبلاط في عدد من المباني.

خطباء الغوطة الغربية يدعون أهالي داريا للتسجيل في البلديات تمهيدًا للعودة إلى المدينة

دعا خطباء المساجد في الغوطة الغربية لدمشق خلال الأسبوعين الماضيين أهالي داريا للتسجيل في البلديات تمهيدًا للعودة إلى المناطق التي تسيطر عليها قوات الأسد.

وأفاد مراسل عنب بلدي في بلدة زاكية أن البلدية شهدت إقبالًا لا بأس به طيلة أيام الأسبوع الماضي، حيث قام الأهالي بتسجيل اسم صاحب العلاقة ومرافقيه إضافة إلى عنوان سكنه في داريا.

وعند زيارة مقر بلدية جديدة عرطوز طلب أحد المسؤولين في البلدية منهم التوقيع على «عدم استخدام السلاح أو دعم المسلحين»، كما وعدهم بأن يتسلموا معونات، على أن يدخلوا إلى المناطق الشرقية من المدينة التي تخضع للأسد على شكل مجموعات، مقرًا بترقب هدنة بين الجيش الحر وقوات الأسد، مشيرًا إلى تأمين كافة مستلزمات الحياة داخل تلك الأحياء.

لكن البلديات لم تفصح بشكل رسمي عن نيتها لإعادة الأهالي، ولم تعلن عن وقت محدد أو آليات للعودة إلى المدينة، كما أبدى بعض الأهالي تخوّفهم من غدر النظام ومناصريه، إذ أصرّ بعضهم على أنها خطة من قبل النظام للتخلص والانتقام من أهالي المدينة.

عنب بلدي - العدد 86 - الأحد 13 تشرين الأول (اكتوبر) 2013
enabbaladi@gmail.com

الخبراء الدوليون يبدؤون تفكيك الكيماوي السوري
الغرب يشيد بالأسد ويتجاهل مسؤوليته عن المجازر المستمرة بحق الشعب السوري

بدأ خبراء منظمة حظر الأسلحة الكيماوية بالإشراف على عملية تدمير الترسانة الكيماوية السورية يوم الأحد 6 تشرين الأول وفق ما أعلنته الأمم المتحدة، في الوقت الذي تناوبت فيه موسكو وواشنطن بالثناء على سرعة الأسد وامتثاله لقرارات المنظمة، متجاهلين المعاناة التي يفرضها نظام الأسد على الشعب السوري منذ بداية الثورة السورية.

ففي بيان مشترك للأمم المتحدة مع منظمة حظر الأسلحة الكيماوية نشر يوم الاثنين 7 تشرين الأول، أكدت المنظمة أن الخبراء الذين وصلوا إلى دمشق الأسبوع المنصرم قد أشرفوا على الطواقم السورية التي «قامت باستخدام أنابيب التقطيع والمناشير الكهربائية لتدمير مجموعة من المعدات أو جعلها غير قابلة للاستخدام».

وأضاف البيان أن العمال السوريين قاموا بتدمير أو إبطال مفعول «مجموعة من المواد» بينها «رؤوس حربية وقنابل جوية ومعدات تستخدم في مزج المواد الكيماوية وتعبئتها»، مشيرًا إلى أن «العملية ستتواصل في الأيام المقبلة».

ولفت البيان إلى أن فريق الخبراء يقوم أيضًا بعملية «مراقبة وتحقيق وإبلاغ» بشأن ما إذا كانت المعلومات التي قدمها النظام السوري عن ترسانته الكيماوية دقيقة.

الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أوصى بتشكيل «بعثة مشتركة» من الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية قوامها 100 رجل، واعتبر عملية تفكيك الترسانة السورية «أول مهمة من هذا النوع في تاريخ المنظمتين»، مشيرًا إلى أن قاعدتها الميدانية في دمشق، في حين ستكون قاعدتها الخلفية في قبرص، على أن يترأسها «منسق مدني خاص» برتبة أمين عام مساعد.

وبالتوازي مع تصريحات بان كي مون واصل فريق الخبراء مهمتهم خلال الأسبوع بسرية تامة بعد انضمام 12 خبيرًا إضافيًا إلى البعثة يوم الأربعاء، ما يرفع عدد أفراد البعثة إلى 27 خبيرًا وفق الناطق باسم المنظمة مايكل لوهان الذي رجّح أن يكون الخبراء قاموا بزيارات لمواقع جديدة بعد أن أنهوا يوم الخميس الزيارة الثالثة لأحد المواقع، على أن يكمل الفريق زيارته لـ 20 موقعًا خلال الأيام والأسابيع المقبلة حسب تصريحات أحمد أوزمجو رئيس المنظمة.

أوزمجو: سوريا تعاونت معنا

وأضاف أوزمجو أن «التعاون مع سوريا كان بناءً للغاية، وإن السلطات السورية متعاونة «في المراحل الأولى من تفكيك الترسانة»، واعتبر التطورات الجارية «انطلاقة بناءة في مسار ما من شك في أنه سيكون طويلًا وصعبًا».

وأشار رئيس المنظمة في افتتاح المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية أن سوريا قدمت في الرابع من الشهر الجاري معلومات إضافية، وبدأ المسؤولون السوريون عمليًا تدمير الترسانة الكيماوية في 6 تشرين الأول/أكتوبر. كما دعا إلى وقف إطلاق النار بشكل مؤقت في سوريا من أجل تسهيل عمل الخبراء الموجودين على الأرض.

وأكد أن الجدول الزمني «ضيق جدًا»، نافيًا في الوقت نفسه أن تكون المهل الزمنية غير منطقية، وقال إن «الكثير يعتمد على الوضع على الأرض، لذلك دعونا جميع الأطراف في سوريا إلى أن تكون متعاونة».

كيري يشيد بـالتجاوب السوري وبوتين «سعيد للغاية»

بدوره أغفل وزير الخارجية الأمريكي جون كيري المأساة التي يفرضها نظام الأسد على الشعب السوري معتبرًا «السرعة القياسية» التي انطلقت فيها عملية تفكيك الكيماوي «نقطة تُسجل» لهذا النظام.

وقال كيري خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الروسي سيرغي لافروف إثر لقائهما في إندونيسيا على هامش قمة آسيا-المحيط الهادئ يوم الاثنين، إن «العملية بدأت في زمن قياسي ونحن ممتنون للتعاون الروسي، وكذلك طبعًا للامتثال السوري»، مضيفًا «أعتقد هذا الأمر نقطة تسجل لنظام الأسد بصراحة؛ هذه بداية جيدة ونحن نرحب بالبداية الجيدة».

وبينما أبدى لافروف «رضاه» قائلًا إن «روسيا ستبذل كل ما في وسعها كي تواصل دمشق تعاونها من دون أي تغيير»، أعرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن سعادته بالاتفاق مع الجانب الأمريكي «لدينا تفاهم مشترك بشأن ما يلزم اتخاذه وكيفية القيام بذلك؛ أنا سعيد للغاية لأن الرئيس باراك أوباما يتخذ مثل هذا الموقف فيما يتعلق بالأسلحة الكيماوية».

المعارضة ترد على تصريحات كيري

من جانبه ردّ الرئيس السابق للمجلس الوطني السوري برهان غليون على تصريحات كيري واعتبرها «استفزازًا للشعب السوري ووصمة عار في جبين السياسة الأميركية إزاء سوريا».

وكتب غليون على صفحته في الفيسبوك «في الوقت الذي كانت طائرات النظام وصواريخه تدمر كل ما يمكن أن يساعد السوريين على البقاء من مخابز ومستشفيات وشبكات مياه وتسعى إلى تضييق حصار كل ما تستطيع من مدن وأحياء لتجويعها وفرض التشرد على ملايين السوريين، خرج كيري على الرأي العام العالمي بتصريح يثني فيه على تعاون الأسد في تطبيق الاتفاق»، وأضاف أنه لا يدري كيف يمكن وزير خارجية دولة كبرى أن يثني على نظام «لا يزال يقتل أبناء شعبه ويدمر مدنه وقراه منذ أكثر من سنتين، حتى لو التزم بتطبيق اتفاق يأمل بأن يخفف عنه الضغط الدولي، اللهم إلا إذا كان الخلاف الوحيد بين واشنطن ونظام الأسد، على رغم كل ما يقوله المسؤولون الأميركيون، يتعلق بامتلاك الأسد الاسلحة الكيماوية».

أما أحمد طعمة رئيس الوزراء المكلف بتشكيل حكومة مؤقتة، فاعتبر اتفاق نزع الكيماوي يصب في مصلحة إسرائيل خلال مقابلة على قناة العربية «إن الأميركيين حققوا من وراء هذا الاتفاق نقطتين هامتين: الأولى نزع السلاح الكيماوي السوري لصالح إسرائيل، والثانية تخفيض نسبة تخصيب اليورانيوم الإيراني من 20% إلى 5% وهي النسبة المسموح بها طبيًا»، مضيفًا «الاتفاق الروسي الأميركي اتفاق منفرد أخرج الشعب السوري قبل غيره من إمكانية التأثير في القرار».

ممثل الائتلاف الوطني السوري في تركيا خالد الخوجا أيدّ الطعمة في تصريحاته وقال أن «تصريحات كيري المتتالية ترسخ التخمينات بوجود صفقة أميركية-روسية وربما يكون اللوبي الإسرائيلي وراء هذه الصفقة بين البلدين وربما تكون العلاقات مع إيران ضمن هذه الصفقة»، مشيرًا إلى اجتماع للائتلاف في 25 الجاري لتحديد موقفهم من جنيف2- بناءً على تحول الموقف الأمريكي.

روسيا تتهم مقاتلي المعارضة بالتدريب على استخدام الكيماوي

في سياق متصل اتهمت موسكو الجمعة مقاتلي المعارضة في سوريا بتلقي تدريبات في أفغانستان على استخدام الأسلحة الكيميائية والتخطيط لهجمات كيميائية في العراق على لسان وزير الخارجية لافروف بقوله «نشرت معلومات منذ فترة قصيرة مفادها أن بلدانًا أخرى استخدمت بصورة غير مشروعة الأراضي الأفغانية التي لا تقع تحت سيطرة كابول لتدريب مقاتلين على محاربة النظام السوري بما في ذلك استخدام مواد كيميائية سامة»، متهمًا جبهة النصرة بالتحضير لهجمات كيماوية داخل الأراضي العراقية «وفقًا لمعلوماتنا جبهة النصرة تنوي -بصورة غير مشروعة على الأراضي العراقية- تسليم مواد سامة ونقل أخصائيين لتنفيذ اعتداءات على أراضي العراق».

وتأتي المهمة المشتركة لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية والأمم المتحدة تطبيقًا لقرار صادر عن مجلس الأمن الدولي تم التصويت عليه بعد هجوم كيماوي قرب دمشق في 21 آب الماضي، ليتوجه المجتمع الدولي بعدها إلى التخلص من ترسانة الأسد الكيماوية وتجاهل المجازر المستمرة يوميًا بحق الشعب السوري.

دعوات لهدنة أيام العيد، والائتلاف يسيّر قوافل الحج

دعت جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الاسلامي قوات الأسد وكتائب المعارضة لوقف إطلاق النار خلال عطلة عيد الأضحى الأسبوع المقبل، فيما استبعدت لجنة الحج في الائتلاف الوطني السوري «من تلطخت يداه بالدماء» عن قوائم الحج لهذا العام.

ففي بيان مشترك صدر يوم الخميس 10 تشرين الأول دعا الأمين العام لكل من الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي كافة الأطراف المتحاربة الى الالتزام بوقف كامل لإطلاق النار وكل أعمال العنف والقتل بجميع أشكالها بمناسبة العيد.

وقال الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي خلال الجلسة الافتتاحية للاجتماع غير العادي لمجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين، أنه يقوم بإجراء مشاورات حاليًا مع الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو لإصدار هذا النداء لوقف القتال في جميع الأراضي السورية حتى يتسنى إدخال المساعدات الإنسانية لملايين السوريين الذين تستمر معاناتهم القاسية منذ أكثر من عامين.

كما دعا رئيس منظمة حظر الكيماوي ففي سوريا إلى وقف إطلاق النار، حتى يتمكن الخبراء الدوليون من التخلص من الأسلحة الكيماوية السورية طبقًا للجدول الزمني المحدد والضيق. وصرح أحمد أزومجو للصحافيين في لاهاي «أعتقد أنه إذا تم التوصل إلى وقف مؤقت لإطلاق النار، فإنه يمكن تحقيق هذه الأهداف».

الجيش الحر بدوره أعلن استعداده الالتزام بهدنة مؤقتة في حمص وريف دمشق لتسهيل وصول المساعدات للمناطق المنكوبة، رافضًا هدنة طويلة الأمد، بينما اعتبر الناطق الرسمي باسم الائتلاف الوطني السوري لؤي صافي أن دعوة الجامعة العربية «أمر غير منطقي لأنه لا يتعاطى مع أصل المشكلة ولا يرفع المعاناة عن السوريين المحاصرين من قبل نظام بشار الأسد».

إلى ذلك سيّر الائتلاف الوطني السوري 6500 حاج سوري من دول الجوار، وكشف رئيس لجنة الحج العليا في الائتلاف محمد أبو الخير شكري للحياة أن اللجنة «استبعدت -من خلال أمناء الأفواج المشاركين في الحج- كل من تلطخت يداه بالدماء في سوريا».

وأكّد شكري أن منح تأشيرات الحج للسورين هذا العام كانت عن طريق الائتلاف فقط «السفارات والقنصليات السعودية في الدول المجاورة لسورية لم تمنح أي تأشيرة حج للأفراد أو المؤسسات إلا من طريق الائتلاف الوطني السوري، كما أن للائتلاف مكاتب محددة في دول عدة يتم من طريقها منح تأشيرات الحج مجانًا من دون تقاضي أي مبالغ مالية، وهذا منافٍ لما نُشر من إشاعات»، في إشارة إلى الإشاعات التي نشرت في دمشق عن بيع تأشيرات الحج مقابل مبالغ كبيرة.

وأوضح أن الحكومة السعودية سمحت لهم باستقبال 12 ألف حاج، إلّا أن عدد الحجاج السوريين لهذا العام بلغ 6500 فقط، مرجعًا ذلك إلى ظروف الحرب القاسية التي يمر بها الشعب السوري جراء العمليات العسكرية لقوات الأسد على المدن السورية.. ولفت إلى أن الحجاج السوريين قدموا من طريق تركيا والأردن ولبنان ومصر، ومن المناطق المحررة في سوريا مثل إدلب، حلب، الرقة، ودير الزور، مفيدًا بأنهم تنقلوا برًا إلى دول الجوار ومنها إلى السعودية.

يذكر أن ممارسات الأسد بحق الشعب السوري منذ سنتين ونصف على انطلاق الثورة أسفرت عن أكثر من 120 ألف شهيد، وتشريد قرابة نصف الشعب السوري، بالإضافة إلى المعاناة المعيشية وصعوبة الحصول على الأغذية والمواد التموينية.

130 شهيدًا خلال اقتحام ميليشيات «شيعية» للذيابية في ريف دمشق

سقط 130 شهيدًا على يد ميليشيات حزب الله ولواء أبو الفضل العباس خلال محاولتها إحكام السيطرة على ضاحيتي الذيابية والحسينية جنوب دمشق، بينما ردّ الجيش الحر بقصف على السيدة زينب متوعدًا بقصف مقرات الأسد الأمنية في دمشق.

فبعد أيام من الاشتباكات العنيفة على أبواب الذيابية في ريف دمشق تحت غطاء من القصف المدفعي المستمر من قبل قوات الأسد، اقتحم مقاتلون لحزب الله اللبناني ولواء أبي الفضل العباس العراقي بلدتي الذيابية والحسينية جنوب دمشق صباح الجمعة 11 تشرين الأول بعد قرابة عام من إحكام الجيش الحر عليها، ونفذت مجزرة بحق 130 مدنيًا «أعدموا ميدانيًا أو ذبحوا» حسب تصريحات المنسق الإعلامي والسياسي للجيش الحر لؤي المقداد، الذي أشار إلى أن أوامر قتل السوريين تأتي من طهران، بينما نقلت وكالة رويترز عن الناشط في مركز الإعلام السوري رامي السيد قوله إن 20 من القتلى قضوا على أيدي قناصة أثناء محاولتهم الهروب من الذهيبية عبر الحقول المحيطة.

وأضاف السيد إن الكتائب المقاتلة الثلاث - وهي أحفاد الرسول والأمة وأكناف البيت المقدسي المكونة من لاجئين فلسطينيين بشكل أساسي- التي كانت تقاتل في الذهيبية والحسينية طلبت العون من كتائب أخرى في الغوطة الشرقية لكنها «خذلت»، مؤكدًا أن «ان خسارة الضاحيتين يعود بشكل رئيسي لانعدام التنسيق والتردد في مد يد العون للمدافعين» عنهما.

ونقل موقع العربية نت عن شهود عيان وناجين من المجزرة بأن مقاتلي الميليشيات التي اقتحمت البلدة كانوا يرددون هتافات مذهبية على غرار «لبيك يا حسين، يا قاتلي الحسين، لبيك يا زينب»، كما قاموا بإحراق عدد من البيوت واعتقالات بأعداد كبيرة من النساء والأطفال.

وكان ناشطون أكدوا أن مقاتلي الميليشيات الشيعية سيطروا أيضًا خلال الأسبوع على بلدة الشيخ عمر التي تقع بالقرب من السيدة زينب بين طريقين سريعين يؤديان إلى الجنوب من دمشق ولهما أهمية حاسمة في إمداد قوات الأسد في محافظتي درعا والسويداء.

الجيش الحر أعلن بدوره استعادته لأجزاء تقدمت فيها الميليشيات لكن المعارك مازالت متواصلة بشكل عنيف، وجاء في بيان للحر أنه «صد هجوم القوات النظامية المدعومة بعناصر حزب الله ولواء أبو الفضل العباس وإيقاف تقدمهم واغتنام عربة (بي ام بي) وقتل العديد منهم».

كما استهدف الحر يوم الخميس بلدة السيدة زينب –التي ينطلق منها مقاتلو الميليشيات مدّعين الدفاع عن المزارات الشيعية فيها- بقذائف الهاون والأسلحة الثقيلة، لكن الهجوم لم يسفر عن تقدم داخل البلدة.

وردًا على الحصار الخانق الذي يفرضه الأسد على جنوب دمشق أنذرت الألوية والكتائب العاملة في جنوب دمشق في بيان لها بأنها ستمطر «سماء دمشق بالصواريخ وقذائف الهاون»، وطالب البيان من المواطنين إخلاء المناطق السكنية المحيطة بالأفرع الأمنية وتجمعات الشبيحة.

يذكر أن مناطق دمشق الجنوبية تعيش حالة إنسانية صعبة جدًا، إذ شكلت قوات الأسد طوقًا حولها منذ أكثر من 6 أشهر يمنع إدخال المواد الغذائية والتجهيزات الطبية، في ظل قصف متواصل بالصواريخ وانقطاع تام للتيار الكهربائي ومقومات الحياة الأساسية.

الجيش الحر يسيطر على أكبر كتيبة للهجانة على الحدود الأردنية

سيطر الجيش الحر على أكبر كتيبة للهجانة في درعا البلد يوم الأربعاء 9 تشرين الأول الجاري، ليسيطر بذلك على الشريط الحدودي مع الأردن من درعا البلد حتى هضبة الجولان المحتل، ما يثير المخاوف الإسرائيلية.

وقال المركز الإعلامي السوري إن الجيش الحر سيطر بشكل كامل على كتيبة الهجانة في درعا البلد بعد شهرين على حصارها، وبث ناشطون تسجيلات مصورة من داخل الكتيبة الحدودية مع الأردن تظهر سيطرة أفراده على دبابتين وخزان للوقود، وعدد من الآليات العسكرية.

وصرح قائد عمليات الجيش الحر في قطاع الجنوب المقدم ياسر العبود، أن عددًا من كتائب الجيش الحر تمكنت من السيطرة على أكبر كتيبة للهجانة في جنوب سوريا البالغ مساحتها نحو 5 آلاف دونم (1 دونم يعادل ألف متر مربع) بشكل كامل، مشيرًا إلى اغتنام ذخائر وأسلحة مختلفة من الكتيبة، إضافة إلى عدد من العربات العسكرية، وقتل عدد من جنود النظام، لم يحدد عددهم.

وحول تفاصيل العملية، أوضح العبود أن نحو 200 مقاتل من الجيش الحر شاركوا في العملية، واستطاعوا السيطرة على الكتيبة بشكل كامل، دون وقوع إصابات بين صفوفهم، فيما لا يزال طيران النظام يقصف المنطقة في محاولة يائسة لاستعادة السيطرة على الكتيبة التي تضم مركزًا لقيادة قوات حرس الحدود جنوب سوريا، وكذلك بغية إيقاع خسائر في صفوف الجيش الحر.

واعتبر قائد العمليات السيطرة على كتيبة الهجانة استكمالاً لعملية تحرير معبر درعا- الرمثا الحدودي أحد المعبرين الحدوديين الرسميين بين الأردن وسوريا الذى سيطر عليه الجيش الحر الشهر الماضي، إذ يقع مركز الهجانة بمحاذاة مركز الجمرك القديم الذي استولت عليه مجموعات من المعارضة الجيش الحر بمؤازرة جبهة النصرة قبل أيام، ليصبح الشريط الحدودي الممتد من درعا البلد حتى الحدود مع هضبة الجولان المحتلة من إسرائيل تحت سيطرة الكتائب المقاتلة ضد قوات الأسد.

في سياق متصل قال الجيش الإسرائيلي أن قذيفتي هاون أطلقتا من سوريا أصابتا موقعا عسكريًا إسرائيليًا في مرتفعات الجولان المحتلة يوم الأربعاء، مما أدى إلى إصابة جندي بشظية فيما ردت إسرائيل بإطلاق النار. ويحاول الجيش الإسرائيلي تعزيز الحدود مع سوريا بتشغيل منظومة الدفاع باتريوت، كما بدأ ببناء جدار عازل على الشريط الحدودي، بعد أن كانت الحدود السورية مع الجولان آمنة طيلة 40 عامًا من حكم نظام الأسد.

هيومن رايتس ووتش تدين مجموعات من المعارضة

أدانت منظمة هيومن رايتس ووتش المدافعة عن حقوق الإنسان في بيان نشر يوم الجمعة 11 تشرين الأول لها تجاوزات لمجموعات متشددة تقاتل ضد الأسد، على خلفية مقتل 190 مدنيًا في قرى علوية في آب الماضي، فيما تعهد الائتلاف بمحاسبة المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان أيًا كان مصدرها.

وقالت المنظمة غير الحكومية في بيانها أنها أجرت تحقيقًا على الأرض واستجوبت ناجين من الهجوم الذي شنه مقاتلون من كتائب مناهضة لنظام الأسد على عشر قرى علوية في الرابع من آب في محافظة اللاذقية معقل الطائفة العلوية، حيث «قُتل حينها ما لا يقل عن 190 مدنيًا بينهم 57 امرأة و18 طفلًا» وفق إحصائيات المنظمة. وأضافت أن «هناك ما لا يقل عن 67 شخصًا أُعدموا عندما حاولوا الهروب كونهم غير مسلحين».

وأشارت المنظمة إلى التنظيمات الخمسة الرئيسية التي نظّمت ونفّذت الهجوم وهي «الدولة الإسلامية في العراق والشام» و «جبهة النصرة» و «جيش المهاجرين والأنصار»، إضافة إلى منظمة «أنصار الشام» و «صقور العز».

كما اتهمت المنظمة جماعتي «الدولة الإسلامية في العراق والشام» و «جيش المهاجرين والأنصار» بأنهما ما زالتا تحتجزان أكثر من 200 مدني كرهائن معظمهم من النساء والأطفال.

وأكدّ جو ستورك، مدير المنظمة بالوكالة للشرق الاوسط «هذه التجاوزات ... عملية مخطط لها ضد مدنيين في هذه القرى العلوية»، معتبرًا أن الأمر يتعلق بـ «جرائم ضد الإنسانية».

من جانبه جدد الائتلاف الوطني السوري إدانته لـ «أي خرق يطال قواعد القانون الدولي الإنساني، أيًا تكن الجهة التي ترتكبه، وشدد على تعامله بكامل الجدية مع كافة التقارير الدولية المقدمة بهذا الشأن». متعهدًا بمحاسبة كل من «دعمها أو شارك فيها»، مضيفا «أن المحاسبة لن تطال العناصر التابعين للنظام فحسب، بل وكل من يدعي العمل تحت راية الثورة». لكنه انتقد إغفال المنظمة «الجهود الحثيثة والمستمرة التي تبذلها مكاتبه وهيئاته بالتعاون مع قيادة أركان الجيش السوري الحر والمجالس المحلية لتحقيق الأمن وسيادة القانون داخل المناطق المحررة التي دمر نظام بشار الأسد بنيتها التحتية وتركها دون مؤسسات تدير شؤونها الداخلية»، سعيًا منه لخلق نوع من الفوضى والفلتان الأمني داخل المناطق المحررة».

يذكر أن «الدولة الإسلامية في العراق والشام» اختلفت مؤخرًا مع فصائل من الجيش الحر أسفرت عن اشتباكات بين الطرفين على مواقع محررة من قوات الأسد، آخرها في أعزاز شمال حلب.

تركيا تبني جدارين عازلين على الحدود السورية

أعلنت الحكومة التركية الاثنين الماضي عن بدأ بناء جدارين عازلين في منطقتين على الشريط الحدودي مع سوريا، في محاولة للحد من الانتقال «غير الشرعي» إلى أراضيها، وإيقاف عمليات التهريب.

فبعد أن ظهرت بعض المشاكل لسياسة الحدود المفتوحة مع سوريا تواجه الحكومة التركية، خصوصًا بعد تفجيرات معبر باب الهوى وازدياد عمليات التهريب على طول الشريط الحدودي الذي يصل لـ 900 كيلومتر، بدأت الحكومة أعمال البناء في حفر أساسات الجدار الأول في منطقة نُصَيبين بالقرب من القامشلي التي شهدت اشتباكات بين مقاتلين أكراد ومجموعات من المعارضة، كما تشهد عمليات تهريب من الطرفين، وقال مسؤول حكومي في أنقرة لرويترز طلب عدم الكشف عن هويته «ليس لدينا حتى الآن مشكلات متعلقة بأمن الحدود في نصيبين لكن في هذه المنطقة من السهل جدًا على الناس العبور بشكل غير مشروع. كأنه لا توجد حدود.»

أما الجدار الثاني فقد سبق أن أعلنت الحكومة أنه سيكون بارتفاع مترين ونصف في محافظة هاتاي القريبة من معبر باب الهوى السوري، وأفادت الحكومة أنها ستزود الجدار بأسلاك شائكة وعدد كبير من كاميرات المراقبة، هدفها «منع التسلل خاصة أمام المهربين والمسلحين الذين باتوا يعبرون الخط الفاصل بين البلدين بسهولة» حسب وزير الجمارك والتجارة التركي.

يذكر أن تركيا تؤمن قرابة ربع اللاجئين السوريين إلى دول الجوار، وتقدم تسهيلات كبيرة للسوريين النازحين إليها، إضافة إلى أنها تعتبر الحليف الأول للمعارضة السورية في المنطقة، وتتخذ المعارضة مقرات لها في المدن التركية، بينما يتوعد نظام الأسد الجارة التركية بأنها «ستدفع الثمن غاليًا».

استهداف مصفاة حمص ضمن عملية «صب النيران» بالتزامن مع بداية شتاء جديد

أمل الشام

مصفاة حمص إحدى مصفاتي تكرير النفط في سوريا، وتديرها شركة سورية تابعة للقطاع العام، منذ إنشائها عام 1959 في مدينة حمص كونها تشغل موقعًا استراتيجيًا وسط سوريا.

خلال الثورة استهدفت كتيبة الفاروق في الثامن من كانون الأول 2011 خطًا للمصفاة لنقل النفط الخام بحي السلطانية، شمال غرب المصفاة باستخدام عبوة ناسفة، مما خلّف حريقًا كبيرًا في المنطقة. وفي مطلع شباط 2012 أطلقت قوات النظام حملة عنيفةً على مدينة حمص، وخصوصًا حي بابا عمرو، اندلع حينها -حسب الهيئة العامة للثورة السورية- في صباح 14 شباط حريقٌ هائل في خط نقل النفط الذي يُغذي المصفاة، نتيجة سقوط بعض القذائف العشوائية، ثم اندلَعَ حريق آخر في خزّان للبنزين بمصفاة النفط في 17 شباط. ورغم أن حجم الخسائر الناجمة عن تلك الأضرار التي تقدر بنحو تسعة ملايين ليرة سورية، إلا أن المصفاة لم تتوقف عن العمل.

لكن الضربة الأقوى للمصفاة كانت في التاسع من تشرين الأول 2013، إذ استهدفت من قبل الثوار ضمن معركة «صب النيران»، بعد أن حذر الناشطون قبيل ساعات من العملية بضرورة إخلائها خلال ساعة من صدور البيان، وذكر البيان أن من أسباب استهداف المصفاة أنها أصبحت المركز الأساسي في سوريا لتزويد النظام بمادة الديـزل (المازوت) الذي يغذي آليات جيش الأسد منذ أكثر من عامين، كما أنها تمد النظام بمواد كثيرة تستعمل في الصناعات العسكرية.

بدوره بدأ النظام –كالعادة- بالتصعيد العسكري على حمص بعيد استهداف المصفاة، لا سيما في الأحياء الآهلة بالسكان خصوصًا حي الوعر، الذي استهدف بصواريخ أرض-أرض وقذائف الهاون.

وبدأت سلسلة من ردود الفعل المتباينة تملأ صفحات التواصل الاجتماعي، على اعتبار المصفاة من البنى التحتية المهمة في سوريا، فاختلفت آراء الناشطين والمتابعين للحدث، إذ اعتبرها بعضهم فعلًا انتقاميًا غير مدروس الأبعاد، ولن يفيد حمص المحاصرة بشيء. بينما اعتبره آخرون لصالح الثوار، إذ أنه سيضيق على النظام عسكريًا، ويؤثر على حاضنته الشعبية التي تعتبر المستفيدة الأولى من المحروقات المتوفرة فقط في الأحياء الموالية وبأسعار معقولة، في حين تحصل بقية الأحياء الحمصية على هذه المادة بشق الأنفس، وبأسعار مرتفعة، عدا عن الأتاوات التي تفرضها حواجز النظام على الصهاريج والمدنيين مقابل تمريرها والاستفادة منها. أما من بقي في المنطقة المحاصرة فهو غير معني بالمحروقات، إذ أنه حُرم منها من زمن بعيد، بالإضافة إلى حرمانه من أبسط مقومات الحياة الأخرى.

يمر الزمن ثقيلاً على الأحياء المحاصرة، لكن المحاصر محكومٌ بالأمل، ربما ينظر أحدهم إلى الدخان الأسود المنبعث عن حريق المصفاة، فلا يميز بين حريق وآخر، وربما يميز آخر أن هذا الدخان ناتج عن احتراق لأحد مشتقاة النفط، لكنة يتابع تقطيع وجمع بضعة أخشاب، يوقد فيها النار، ليطهو عليها ما تيسر له من طعام، أو ليقي طفلاً من هذا البرد الذي أتانا فجأة وعلى عجل.

وكانت لجنة إدارة الأزمة في مدينة حمص نشرت في 29 أيلول الماضي بيانًا مصورًا هددت فيه نظام الأسد باستهداف الأحياء الموالية له (النزهة وعكرمة ووادي الذهب...) بالصواريخ وقذائف الهاون في حال لم يتم السماح بممرات إنسانية لإجلاء العائلات والمصابين من المنطقة المحاصرة، وإدخال المواد الإغاثية اللازمة، لكن قوات الأسد لم تنتظر حتى انتهاء المهلة المحددة حتى السابع من الشهر الجاري، بل جاء ردها استباقيًا، وذلك بقصف حي الوعر بصاروخ أرض-أرض بعد أن أمطر الحي بقذائف الهاون من العيار الثقيل، موقعًا أعدادًا كبيرة من الشهداء والمصابين باعتبار الحي آهلًا بالسكان، ويضم حوالي 400 ألف نسمة، من سكان الحي الأصليين بالإضافة إلى من نزحوا من أحياء حمص القديمة.

يذكر أن أحياء حمص القديمة أطبق عليها الحصار منذ 16شهرًا، عاشها المحاصرون الذين يقدرون بـ700 عائلة، وهم محرومون من أدنى شروط الحياة الإنسانية، إذ أعادتهم ندرة الطعام، وانقطاع المياه الصالحة للشرب، وانقطاع الكهرباء والمحروقات إلى الحياة البدائية، فاستنفذوا معظم الأشجار الموجودة في أحيائهم واستخدموا أخشابها للتدفئة والطهو، ثم بدأوا باستخدام كل ما هو قابل للاشتعال من بقايا الأبواب والأثاث والملابس من البيوت التي نال منها القصف.

في تحد للضغط الأمني والنفسي العام الدراسي الجديد يبدأ في حماة

محمد صافي – حماة

بدأ العام الدراسي الجديد في مدينة حماة في ظل أجواء القتل والتخريب والاعتقالات التي تسود أحياء المدينة. فبعد اجتياح المدينة عام 2011 قامت قوات الأسد بالتمركز في العديد من المدارس واتخذتها أماكن لممارساتها الأمنية من تعذيب وتخويف وإذلال لشباب حماة ورجالها، فضلاً عن حرق المدارس التي كانت قد خرجت منها العديد من المظاهرات، كمدرسة عثمان الحوراني في حي طريق حلب التي تم حرق صفوفها لمنع طلابها من تكرار التظاهر فيها، وهو ما جعل بقية مدارس المدينة تستقبل أعدادًا مضاعفة من الطلاب، فضلاً عن الطلاب من الأطفال النازحين الذي تجاوزت أعدادهم الآلاف، فأصبحت الصفوف التي كانت تستوعب 40 طالبًا يملؤها ما بين 60 إلى 70 طالبًا، ما جعل الظروف التعليمية والدراسية في غاية السوء.

تعاني مدارس المدينة أيضًا من نقص كبير في الكتب الدراسية بسبب توقف عدد من المطابع عن العمل، وبسبب العدد الهائل من الطلاب في السنة الحالية، كما انعدمت غرف المعلوماتية والمخابر والمكتبات فيها، بسبب تحويلها إلى صفوف دراسية لاستيعاب أعداد الطلاب الكبيرة، كما حولت صفوف أخرى لغرف إيواء للنازحين الذين لم تستوعبهم منازل المدينة.

«خالد» مدرس مادة الفيزياء والكيمياء في إحدى مدارس حماة، يقول أن الحالة النفسية للطلاب داخل الحصة متردية جدًا، وحالة من غياب التركيز والوعي باتت تسيطر عليهم، ويضيف: سألني طالب: ما هي مادة السارين؟ ما تركيبها؟ لماذا نستخدم الخل للتخفيف من أثرها؟ وطالب آخر: هل نستطيع أن نصنع المتفجرات من السماد؟ في إشارة من المدرس إلى التأثير الكبير للأحداث التي تمر بها البلاد على تفكير الطلاب وتركيزهم في المدرسة.

ويزيد الوضع النفسي المتردي لأهالي المدينة عمومًا، أصوات القصف من المطار التي تهز أركان المدينة يوميًا، وحالة الرعب التي يعيشها الطلاب مع تفاقم مشكلة غياب الكهرباء لتصل إلى تسع ساعات يوميًا، علاوة على مشكلة المياه التي بدأ الحمويون يعتادون على انقطاعها.

بعيدًا عن المشاكل التي يعاني الطلاب منها داخل المدارس، تبرز معاناة أهليهم من خلال تأمين اللوازم المدرسية التي ارتفعت أسعارها بشكل غير مسبوق هذا العام، إذ أظهرت جولة في المدينة أن أسعار القرطاسية تضاعفت خمس مرات على الأقل ليصبح سعر قلم الرصاص العادي مثلًا 30 ليرة والقلم الناشف 50 ليرة ودفتر الـ 50 ورقة 125 ليرة.

يذكر أن قوات الأسد قامت منتصف تموز من العام الماضي بتفجير عبوة ناسفة في مدرسة فاطمة السقا في حي الكرامة، قضى على أثرها أربعة أطفال وجرح 12 آخرون، وتكررت الحادثة في أكثر من مدرسة دون أن تسجل إصابات. كما سقط مع بداية العام الجديد ثلاثة أطفال إثر استهدافهم على باب مدرسة بسام حمشو في حي غرب المشتل.

ناقوس الخطر

اسماعيل حيدر

ليس من باب الرومانسية والكلام الإنشائي القول أن توحد قوى الثورة بات ضروريًا، ومن دونه فإن النظام متجه نحو السيطرة والانتصار، والثورة متجهة نحو الفشل المرير.

المراقب للمواقف الدولية تجاه الثورة السورية يلاحظ أن هناك ما يشبه إعادة تأهيل للنظام السوري خاصة بعد تسليمه للسلاح الكيماوي بطريقة استحقت الإشادة الأمريكية وثناء المنظمة الدولية لحظر الأسلحة الكيماوية «المنتشية» بنوبل للسلام هذه الأيام

لا يبدو أن قوى الثورة والقوى التي تقف ضد النظام (هناك العديد من الكتائب لا تعترف بالثورة من الأصل) ترى شيئًا من كل هذا، فكثير من القوى تتعامل مع الواقع على أن الثورة قد انتصرت وهي في مرحلة البناء، فتراها قد انشغلت وتصارعت في مشاريع ما بعد البناء فهذا يريد دولة إسلامية وآخر يريد دولة إسلامية أكثر من الأول وآخر يزايد على الاثنين السابقين بإسلامه (لا وجود لكتائب علمانية ذات مشاريع علمانية بالمناسبة، ما يتم الحديث عنه هو عبارة عن أكاذيب تطلقها الكتائب على بعضها في إطار المزاودات والابتزاز في الداخل وأمام الداعمين).

أمام كل هذا التشتت العسكري والأيديولوجي، نجد أن قوى النظام السوري ومن دار في فلكها تزداد قوة وتماسكًا ونراها تعمل بسنن النصر وقوانينه أكثر من معظم الكتائب التي تدعي ليل نهار أنها مستحقة للنصر لأنها كتائب إسلامية وتريد تطبيق الشريعة ودين الله في الأرض.

في الأسبوع الماضي شهدت أوساط الثورة حدثًا إعلاميًا تمثل في تشكيل جيش الإسلام بقيادة الشيخ زهران علوش باجتماع أكثر من خمسين لواء، وفي الأسبوع الذي قبله سمعنا أن لواء التوحيد اجتمع مع ألوية أخرى، وبعد جيش الإسلام تشكل جيش جديد كليًا اسموه جيش أهل السنة والجماعة، كانت أول معركة خاضتها هذه الجيوش هي مع الائتلاف السوري، ثم سقطت خناصر والذيبابية والحسينية، وارتكب النظام هناك الفظائع المريرة.

تعاني هذه الجيوش والثورة بشكل عام من ازدواجية في الأفعال والأقوال، فهي تريد إقامة دولة الإسلام من خلال الحظر الجوي الذي ينفذه «الكفار»، الذين نريد أن نقاتلهم في دولة الإسلام التي سنقيمها بعد أن نحصل على السلاح من «أعوان الكفار» أو من «الكفار» أنفسهم.

لا حل قريب للثورة السورية للأسف، فالثورة خرجت من أيدي السوريين وباتت مرهونة بالقرار الدولي والإقليمي أكثر من القرار السوري، وهذا ما يحتم على السوريين التوحد أكثر من أي وقت مضى.

القوى التي تقف مع النظام هي قوى متعددة الأيديولوجيات والأعراق والطوائف والمذاهب، وليس خفيًا على النظام أن لكل من هذه القوى أهدافها ودوافعها، ولكنها أجلت كل هذا لمواجهة عدوها المشترك الثورة والشعب السوري، بينما دخلت الثورة في صراعات إسلامية علمانية وعربية كوردية مزقتها وأضعفتها أمام خصمها المدجج بكل أنواع السلاح والدعم الدولي.

تريد بعض قوى الثورة أن تحاسب رزان زيتونة ومضايقة ياسين الحاج صالح على سبيل المثال بينما يحافظ النظام على أحمد حسون ولفيف من رجال كل الأديان داخل وخارج سوريا.

ليس هنالك من حتمية تاريخية تقول أن الثورات كلها انتصرت، وليس هنالك من حتمية تاريخية تقول أن الحق سينتصر دائمًا، لكن الحتمية التاريخية تقول أنه لو دخل مسلم وكافر في البحر فلن ينجو إلا من يعرف السباحة.

تجار الشهادة...

أحمد الشامي

هناك مفارقة منطقية بين سمعة مقاتلي «داعش» وجبهة النصرة «الأشداء» وخاصة الاستشهاديين منهم وبين ممارسات المقاتلين اليومية، فمن ينذر نفسه للشهادة ولقتال المفسدين في الأرض لاوقت لديه ليضيعه في أمور التدخين والحجاب وعدة الأرامل.

أيضًا، لم نسمع أن أيًا من أمراء القاعدة قام بعملية استشهادية أو تعرض لمحاولة اغتيال من قبل النظام، على عكس حالة العقيد «الأسعد» مثلًا!

ما يميز التنظيمات الجهادية العدمية هذه هو كونها تعلي من قيمة الشهادة التي تصبح مطلوبة لذاتها. هذا هو الفرق الأساسي بين تنظيمات القاعدة وباقي الحركات الإسلامية حتى السلفية منها. الغريب أنه، وفي حين يعد عناصر هذه الحركات بالآلاف، فإن الاستشهاديين منهم يعدّون على الأصابع أو بالعشرات في أحسن تقدير!... فما السر في ذلك؟ أيعف كوادر القاعدة عن العمليات الاستشهادية؟ لماذا «يحظى» المتطوعون العرب بشرف الاستشهاد ويحرم منه الآخرون وخاصة أمراء التنظيم؟ باعتبار أن القرعة محرمة شرعًا، فلماذا لايكون الاستشهاد «بالدور» بدءًا بأحق الناس به: «الأمراء» الذين يدعون أقرانهم للشهادة وللتضحية، أليس عليهم البدء بأنفسهم لإثبات زهدهم في هذه الحياة الفانية؟

لماذا يكون الاستشهاد من حصة أشرف البشر وأطهرهم؟ هؤلاء الشباب الأنقياء والأطهار الذين يضحون بأنفسهم فداء لدينهم لا يلوون شيئًا من متاع الدنيا هم الوجه الناصع للحركات الاستشهادية، لكن هناك وجهًا آخر أقل نصوعًا بكثير لآخرين وهم كثر في هذه الحركات، لايطلبون لا الشهادة ولا التضحية لكنهم يستفيدون من تضحيات رفاقهم الأطهار من أجل التمتع بملذات الدنيا «الباقية» والتسلط على رقاب العباد بحجة «تطبيق الشريعة».

من غير الممكن فهم المفارقات السلوكية لدى التنظيمات الجهادية دون التمييز بين نوعين من البشر، الاستشهاديون وهم خيرة شباب الأمة والوجه المشرق والواعد لها والآخرين، ممن تربوا على يد النظام وأصحاب السوابق وهم طالبو دنيا وملذات بعيدون عن طلب الشهادة والحياة الآخرة، هؤلاء «يعتاشون» من استشهاد الأطهار دون أن تكون لديهم لاشجاعة الاستشهاديين ولازهدهم في الحياة الدنيا.

من المفهوم إذًا أن من لديه أخلاق وشجاعة في هذه التنظيمات هو من يستشهد... ويبقى من تندر لديهم هذه القيم.

أخبار المعتقلين بالتعاون مع: Motakal معتقلو داريا

اعتقالات جديدة من أهالي داريا والإفراج عن سبعة

• اعتقل يوم الأحد 6 تشرين الأول 2013 إياد محمود مدور من حاجز طيار في طريقه إلى جديدة عرطوز.

• اعتقل يوم الأربعاء 9 تشرين الأول عبد الهادي اللحام من مشروع دمّر من قبل قوات تابعة للفرع 215.

• اعتقل يوم الجمعة 11 تشرين الأول مظهر البري.

• اعتقل يوم الجمعة 11 تشرين الأول شحادة محمود العتر من جديدة عرطوز.

• اعتقل يوم السبت 12 تشرين الأول محمد حافظ وزوجته من منزل كانا متواجدين فيه في المزة. وفي نفس اليوم اعتقل فادي تيسير خشفة من منطقة شواقة بعد حملة مداهمات واعتقالات.

على صعيد الإفراجات

• أفرج يوم الثلاثاء 8 تشرين الأول 2013 عن الأخوين محمد وحسام أبناء أحمد يحيى (بطيش) بعد أحد عشر شهرًا من اعتقالهما.

• أفرج يوم الأربعاء 9 تشرين الأول عن زهير سيد سليمان بعد أربعة أشهر من الاعتقال. وفي نفس اليوم أفرج عن محمد موفق عليان العبار بعد ثلاثة أشهر ونصف.

• أفرج يوم الخميس 10 تشرين الأول عن الأخوين غياث وفراس أبناء عادل القرح بعد قرابة خمسة أشهر من اعتقالهما. وفي نفس اليوم أفرج عن وليد محمد رجاء زيادة بعد قرابة الشهرين من اعتقاله.

ثلاث دقائق.. رحلة الانتظار إلى سجن صيدنايا

أماني رياض

يعاني حامل ورقة الزيارة لسجن صيدنايا الأمرين للحصول عليها موقعة ومختومة، لتؤهله رؤية معتقل انقطعت أخباره منذ شهور.

تبدأ المعاناة في القضاء العسكري، حيث تمر هذه الورقة على مساعد النائب العام، ومنه إلى أحد القضاة لتختم وتوقع بحال توافرت الشروط المفروضة في حاملها الذي يجب أن يكون أحد أقرباء المعتقل (أب، أم، أخ، أخت، زوجة، أولاد) حصرًا، كما يشترط ألا يزيد عدد الزوار عن أربعة أشخاص.

تستغرق تلك العملية بضع ساعات، وتتزايد بعدها المعاناة في الشرطة العسكرية، حيث يمنع وصول أي وسيلة نقل إلى هناك.

تقول أم عبدو البالغة من العمر خمسين عامًا أن زيارة زوجها المعتقل منذ ما يزيد عن عام ونصف تتطلب أن «أمشي كيلومترًا تقريبًا لأصل إلى الشرطة العسكرية، يأخذ المساعد الورقة مني حسب مزاجه، عند الثامنة والنصف، أو عند التاسعة، ولربما عند العاشرة ليوقعها من الضابط المسؤول الذي يحدد وقت زيارتي».

ينتظر حاملو الأوراق بعدها في الشارع متحدين الظروف المناخية باختلافها، يمضون ساعات الانتظار متوجسين من القصف المحيط والاشتباكات حول المكان، والشظايا التي تتطاير لتطالهم أحيانًا. يتوسل بعضهم للعساكر بالإسراع بإحضار الموافقة، فكلما طال انتظارهم كلما طال احتمال تعرضهم للخطر، فقد شهد هذا المكان قبلهم سقوط عدة جرحى وقتلى، ولكن لا حياة لمن تنادي، فلا مسؤولو القضاء العسكري يؤمنون مكانًا آأمن ولا يسرّعون الموافقات، ولا يتراجع المتقدمون لأخذها، فرؤية الأحبة تستحق التضحيات.

تمر ساعات الانتظار الخمس أو الست ليأتي المساعد بالطلبات، رافضًا نصفها وموافقًا على بعضها، وتخفق محاولات البعض في الحصول على الموافقة بحجة أن السجين ليس موجودًا في هذا السجن.

يلي ذلك انتظار أطول يدوم أيامًا أو شهورًا حتى يحين موعد الزيارة الذي يتطلب عودة مرة أخرى إلى الشرطة العسكرية للحصول على توقيع أخير يستغرق قرابة الساعة، يليه التوجه إلى صيدنايا. طريق طويل يمر الوقت خلاله بطيئًا ثقيلًا على حواجز النظام، فتكاد تنقطع الأنفاس خوفًا من فوات موعد الزيارة، وخاصة بالنسبة للقادمين من محافظات أخرى.

تقول منى التي تذهب لزيارة زوجها هناك، أنها تنزل من الحافلة التي تستقلها قبل باب السجن الرئيسي ببضعة أمتار حتى لا تكون عرضة للموت رشقًا بالرصاص من قبل حراس السجن، «يأخذ الحراس الهوية الشخصية وبطاقة الزيارة ثم نذهب إلى غرفة التفتيش مع كل ما نحمله من ثياب».

بعد التفتيش تنتظر منى نصف ساعة لوصول الباص الذي سينقلها إلى قاعة الانتظار، حيث ينادى للزائر باسم السجين. ويؤتى بالسجين مطأطئًا ويرافقه سجانان، واحد عن يمينه والآخر عن شماله، لا يكاد يرفع رأسه حتى يضربانه ضربًا مبرحًا.

يقول زياد ذو الـ 18 عامًا أن شبكتين من القضبان الحديدية تفصل بينه وبين أخيه، لتختفي ملامحه وراءهما، وبين الشبكتين ممر عرضه متر تقريبًا يقطعه السجانان جيئة وذهابًا، لتقاطع نظراتهم أحاديث الأخوين.

بعد كل هذا الانتظار على أبواب عديدة، تحدد الزيارة بثلاث دقائق، تتضمن سؤالًا عن صحة السجين جوابه دومًا أنه بخير ومرتاح، فهنا «الغلطة بكفرة» وأي جواب غير هذا يعرض السجين للضرب أمام أهله وبعد رحيلهم، كما قد يحرم السجين من الزيارات لأشهر إن تخلل الدقائق الثلاث تلميحات أو تمتمات غير واضحة.

ولسوء الوضع الذي يعانيه السجناء هناك، طلب أحدهم من أخيه، محمد الحمصي، أن لا يسمح لبقية أفراد العائلة بزيارته كي لا يروه في وضع صحي متدهور.

تنتهي الدقائق الثلاث ويعود الجميع إلى قاعة الانتظار التي تكاد تغرقها الدموع، وعلامات الدهشة تبدو جلية على وجوه الجميع، فمعظم السجناء باتوا من شدة سوء الأوضاع داخل السجن «جلدة وعظمة» حسب وصف أم عبدو.

يغادر الزوار القاعة تاركين ما سمح بإدخاله من أمتعة لمعتقليهم، ومبلغ من المال لا يتجاوز الخمسة آلاف ليرة سورية، وفقًا لقوانين السجن والتي تسمح للسجناء باستخدام هذا المبلغ لشراء المنظفات فقط.

تنتهي رحلة انتظار الزيارة مع الخروج من باب سجن صيدنايا، ويعود الأهل لانتظار الفرج والافراج عن معتقليهم، وقد تضاعفت في قلوبهم اللوعة بعد ما رأوا من أحوال أحبتهم.

جلال وبلال وهلال
أبناء مظهر يحيى (شلخو)

جلال

بلال

هلال

اعتقل الأخوة جلال وبلال وهلال من منزلهم في داريا بعد مداهمته من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوية بتاريخ 22 حزيران 2012.

جلال البالغ من العمر 32 عامًا، متزوج ولديه ولدان، ويعمل سائق تركس. ويبلغ أخوه بلال 33 عامًا، وهو متزوج ولديه ولدان أيضًا، ويعمل في نفس المهنة، بينما يبلغ الأخ الأكبر هلال 35 عامًا، وهو متزوج ولديه أربعة أبناء، ويعمل في ميكانيك السيارات.

شوهد جلال في سجن مطار المزة لعدة مرات كان آخرها بتاريخ 11 أيلول 2013، بينما شوهد الأخوان بلال وهلال في سجن عدرا بتاريخ 29 تموز 2013 الذي نقلا إليه بعد أن حولا إلى محكمة الإرهاب.

«البالة»

ملاذ السوريين الأرحم في ظل ارتفاع الأسعار

عبد الرحمن مالك

أسواقٌ مكتظة بالزبائن وثياب من كل الأشكال تغص بها محلات الألبسة، مشهد بات يتكرر كل عام مع اقتراب الأعياد، ولكن اليوم مع الارتفاع الغير مسبوق في أسعار الثياب الجديدة في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد بات يتكرر مع اقتراب عيد الأضحى ولكن في أسواق بيع الملابس المستعملة أو ما يعرف بسوق « البالة »، التي يرى فيها الكثيرون يراها الكثيرون أرحم من أسعار الثياب الجديدة على حد اعتقادهم.

والبالة هو اسم لسوق الملابس الأوروبية المستعملة الذي ينتشر في مواسم الأعياد، ومواسم الانتقال بين الفصول، في بعض المناطق المعروفة في العاصمة دمشق، إذ توفر هذه الأسواق كل ما يلزم لأفراد العائلة من «البابوج إلى الطربوش» كما يقال، وبنوعيات جيدة وأسعار أرخص من السوق العادية. وما يميز أسواق البالة بنظر الكثيرين أن هذه تتمتع بقدرة تنافسية من خلال تحقيقها لفارق مالي يتيح يستطيع للزبون شراء عدد كبير من القطع بسعر اقتصادي قد يوازي في بعض الحالات ثمن قطعة واحدة أو قطعتين من الألبسة المحلية الجديدة أو المستوردة، مما يجعل راتب ذوي الدخل المحدود أكثر رشاقة ومقدرة على المناورة والصمود لنهاية الشهر.

وتقسم البالة إلى نوعين، أنواع قديمة (مستهلكة نوعًا ما) تباع على البسطات بشكل غير منتظم بأسعار رخيصة، قد لا يرغب معظم الزبائن بشرائها، وأنواع جديدة (بموديلات قديمة نسبيًا) تعرض في محلات متخصصة لبيع هذا النوع من البالة، كأسواق الحريقة وباب الجابية والقنوات، ويقبل عليها الكثير من الناس، لكونها بنوعيات جيدة وأسعار مقبولة وبعضها بماركات عالمية معروفة، وأحيانًا تكون ممزوجة بموديلات حديثة.

وقد كانت شريحة واسعة من السورين ترتاد هذه الأسواق قبيل الأزمة بشيء من الحياء والسرية خوفًا نظرة المجتمع الذي تنتشر فيه ثقافة التفاخر بالألبسة، ولكن اليوم ومع انتشار هذه الأسواق وتدنى القدرة الشرائية لدى معظم السوريين، أصبح الإقبال على هذه البضاعة أكثر علنية ويسرًا من قبل الفقراء وميسوري الحال على حد سواء.

تقول أسماء، وهي طالبة في كلية العمارة، والتي تتجول أحيانًا في تلك الأسواق، أن ارتفاع أسعار الثياب الجديدة كان السبب الرئيسي في انتشار هذه الأسواق وازدياد شعبيتها، فثمن بيجامة ولادي في أسواق الحميدية، والتي تصنف ضمن الأسواق الشعبية، يبلغ بسعر الجملة 1600 ليرة، وسعر التنورة النسائية نفس السوق يتراوح بين 2500 و3000 ليرة، بينما تستطيع قطع مشابهة من البالة يتراوح بين 500 و 1000 ليرة.

وتعتبر تجارة البالة في سوريا تجارة غير مشروعة نظرًا لعدم سماح الدولة باستيرادها لاعتبارها «تضر بالصناعة الوطنية» من جهة ولأسباب «صحية» من جهة أخرى، ويقوم تجار البالة بتهريب بضاعتهم عن طريق السائقين الذين يعملون على خطي الأردن ولبنان نظرًا لسماح تلك الدول باستيراد البالة من دول المنشأ، ومن ثم يقومون بتوزيعها على المحال والبسطات في المدن السورية.

وفي تصريح لرئيس جمعية حماية المستهلك عدنان دخاخني لجريدة «بلدنا» الموالية للنظام، قال أنه «عندما يسمح باستيراد البالة بشكل نظامي، تكون أزمة أسعار الألبسة قد حُلّت تمامًا، حيث إنّ من يريد الألبسة الجديدة أو المصنعة وطنيًا يستطيع إيجادها، ومن كان يبحث عن ثياب تفي بالغرض للاستعمال اليومي، أيضًا، يمكن أن يجدها في البالة، وهذا لا يضرّ بصناعتنا الوطنية على الإطلاق، وإنّما يكون موازيًا لها ومتمّمًا لحاجات المواطنين».

وفي ظل غياب شبه تام للمؤسسات المعنية في عملية ضبط الأسعار وحالة الفلتان التي تشهدها الأسواق، فرضت ظروف الحرب على المواطن السوري خيارات شراء جديدة، جعلته يأخذ في الحسبان اضطراب الوضع الاقتصادي وما يشكله من تهديد مباشر على مستقبله، لا سيما بعد سماعه للجواب المتكرر على ألسنة الباعة كلما اعترض على ارتفاع الأسعار المتكرر: «الدولار ارتفع».

الأمم المتحدة تبدأ توزيع القسائم الإلكترونية على اللاجئين السوريين في لبنان

محمد حسام حلمي

قام برنامج الأغذية العالمي باعتماد طريقة جديدة لإيصال الدعم الإغاثي للاجئين السوريين في لبنان من خلال إصدار قسائم إلكترونية بالتعاون مع شركة ماستركارد العالمية، إذ يمكن استخدام هذه البطاقة لتسديد قيمة المواد الغذائية المشتراة من المحال التجارية في لبنان.

وتعتبر هذه القسائم تطورًا نوعيًا في طريقة إدارة الأمم المتحدة لعملية توزيع المساعدات الغذائية بعد أن كان اللاجئون يضطرون للوقوف في طوابير طويلة أمام مكاتب الأمم المتحدة للحصول على القسائم الشهرية. وستوفر البطاقة الإلكترونية الوقت والعناء على اللاجئين، حيث سيتم تعبئتها شهريًا وبشكل تلقائي بمبلغ 27 دولار لكل شخص مسجل لدى الأمم المتحدة.

وحسب برنامج الأغذية العالمية فإنه سيتم توسيع مشروع القسائم الإلكترونية ليشمل اللاجئين السوريين في الأردن، ويتوقع أن يستفيد منه قرابة 300 ألف لاجئ سوري في الأردن قبل نهاية العام الحالي 2013.

وقد قامت الأمم المتحدة خلال أيلول الفائت بتطبيق مشروع القسائم الإلكترونية بشكل تجريبي قبل البدء بتعميمها على كافة السوريين في لبنان في بلدة النبطية الواقعة في الجنوب اللبناني وشملت 2000 عائلة سورية.

وقال محمود لعنب بلدي، وهو أحد اللاجئين السوريين المقيمين في بيروت، أنه حصل على البطاقة الالكترونية وقد تم تعبئتها بمبلغ 80 ألف ليرة لبنانية له ولزوجته.

وذكر عمر، الذي نزح من مدينة حلب مع زوجته وأطفاله الأربعة قبل ثلاثة أشهر، أن القسائم الإلكترونية وفرت الكثير من عناء الوقت والتعب، فقد كان يضطر للذهاب شهريًا إلى مراكز توزيع القسائم الورقية والانتظار لساعات طويلة حيث الفوضى والزحمة وصراخ الناس.

من جهة أخرى فقد تم حرمان عدد كبير من اللاجئين السوريين في لبنان من القسائم الغذائية ضمن خطة المفوضية العليا للاجئين لتقليص مساعداتها مطلع الشهر الماضي، وذكر الحاج أبو عبدالله لعنب بلدي أنه تم حرمانه من القسائم الغذائية التي كان يحصل عليها بشكل نهائي منذ شهر، دون أن يتم إخباره بسبب الحرمان، وأضاف أن أنه ما زال هناك عدد من أقربائه يحصلون على القسائم، مشككًا في المعايير التي تتبعها الأمم المتحدة في تقدير حاجات اللاجئين من المساعدات الإنسانية.

ويذكر أن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة قامت بداية أيلول بتخفيض مساعداتها الغذائية المقدمة للاجئين السوريين في لبنان لتشمل حوالي 200 ألف لاجئ حسب تصريح روبرتا روسو المتحدثة باسم المفوضية، إي ما يقارب 28% من مجموع اللاجئين السوريين في لبنان.

«يا بيتي ويا بيوتاتي ويا مسترلي عيوباتي»

من شبكة الانترنت

جودي سلام - عنب بلدي

مثل شعبي رددته الحاجة أم محمد، وهي من سكان داريا، بعد أن اضطرت للنزوح من مدينتها تاركة وراءها بيتها المريح، لتتشارك الآن غرفتين مع أبنائها وزوجاتهم وأولادهم. في الوقت الذي رفض فيه بعض من كبار السن مغادرة منازلهم الواقعة في مناطق «مشتعلة» رغم الخطر المحيط، مرددين عبارات مثل «لم يبق في العمر أكثر مما مضى»، «الشباب يموتون، فلم نحزن على أنفسنا»، «سنين أمضيتها في أرضي وفي بيتي ولن أتركهما الآن»، «لا أحد يهتم بي هنا في بلدي، فكيف سيكون الأمر في الغربة»... وأسباب وأعذار أخرى كثيرة.

كثيرون آخرون، مثل أم محمد، حرمتهم هذه الأزمة من منازلهم ومنزلتهم كـ «كبارية العيلة»، ودفعت بهم للنزوح مع أبنائهم وإلى العيش في ظروف لم يألفوها، ولم يتصوروا أن تجور الأيام عليهم ويقضوا «آخر أيامهم» في هم وغم وضيق حال.

أم محمد التي قضت ما يزيد عن عشرين عامًا في منزل هادئ ونظيف لوحدها، حدثتنا عن معاناتها اليومية خلال النزوح، فهي لا تجد نصف ساعة لتنعم بقيلولة خلال النهار لانعدام الهدوء بسبب ضجيج الأطفال المستمر؛ كما أنها تشتكي من تصرفات زوجات أبنائها، فهن لا يهتممن بنظافة البيت وترتيبه بشكل جيد، ويتركن أطفالهن يخربون في المنزل دون توجيههم.

أما سحر، زوجة ابنها محمد، ترى أن حماتها أصبحت عصبية للغاية، وباتت مصدر إزعاج لكل أفراد العائلة، فهي توبخ الأطفال باستمرار، وتتدخل بصغار الأمور وكبارها. ريما أيضًا، زوجة ابنها الأصغر، تشاجرت مع زوجها بسبب أمه، وهددته بالانفصال عنه، والذهاب لبيت أهلها وترك الأولاد له إن لم يستأجر منزلًا خاصًا بهم، وبذلك أصبح عصام، الابن الأصغر، يعيش بين نارين، ضغوط زوجته، وضغوط أمه التي أصبحت بالفعل عصبية وغير محتملة، لكن ما باليد حيلة، فوضعه المادي متدهور ولا قدرة له على استئجار منزل بمفرده.

قصص كثيرة من هذا النمط تُتداول كل يوم، فسمر شابة في الثلاثينيات تقيم مع أهل زوجها، كانت تتبادل خدمة أم زوجها المعقدة مع بقية أقربائها حولها. اليوم باتت أعباء العناية بحماتها ملقاة على عاتقها وحدها بعد أن رفضت السفر مع أي من بقية أبنائها إلى خارج القطر، فاضطرت سمر للبقاء مع زوجها وأمه.

تتمنى سمر، ولأول مرة في حياتها، لو أن مجتمعنا يتقبل فكرة وضع المسنين في دور العجزة، فهي لا تقوى وحدها على خدمة أم زوجها المريضة خصوصًا في ظروف النزوح. «ليت هناك دار عجزة مثل بلاد الغرب تهتم بالمسنين نضعهم فيها فقط فترة النزوح هذه ... فهذا أفضل لنا ولهم»، تقول سمر.

كذلك حال الحاجة أم شاهر، التي نزحت مع أبنائها إلى لبنان، وأصبحت تنتقل من بين ابن إلى آخر؛ أم شاهر باتت عصبية جدًا، ولا تعرف هي نفسها ما مشكلتها ولا ما تريد لدرجة أنها باتت تكره الابن الذي تقيم عنده وتطلب نقلها إلى بيت ابنها الثاني، الذي ما تلبث أن تكرهه وتطلب الانتقال من جديد.

في المقابل، فضل بعض كبار السن البقاء بكرامتهم في منازلهم، رغم خطر الموت المحيط بهم من كل جانب، تجنبًا للإهانة التي قد يتعرضون لها أثناء النزوح.

أبو اسماعيل واحد من هؤلاء، شيخ سبعيني رفض الخروج من داريا مع أبنائه الذين أبوا تركه وحده، فتركوا معه حفيده مصطفى ذو الـ 17 عامًا ليرعى شؤونه. أم مصطفى تشتكي دومًا من موقف عمها العنيد الذي تسبب بتعريض حفيده للخطر.

أما الحجة المسنة عيشة التي لا تكاد تقوى على المشي، فقد رفض أبناؤها، الذين عزموا النية على السفر، تركها وحيدة في مزرعتها التي تبعد 30 ميلًا عن داريا، فباتت تتنقل بين أبنائها الذي تفرقوا في مصر والأردن ولبنان. هددت الحجة عيشة أبناءها بالغضب عليهم إن لم يعيدوها إلى مزرعتها، فتبرعت إحدى بناتها للإقامة معها؛ الحجة عيشة تقيم في مزرعتها الآن «بسلام وأمان وراحة بال» بعيدًا عن حياة التشرد.

البعض الآخر الذين أمضوا سنيّ طويلة في رتابة ليس لها حدود، لم يتمكنوا من استيعاب الواقع، وإدراك حقيقة ما آلت إليه الأمور، حتى أن بعضهم يرفض تصديق المصيبة أساسًا، لذا رفضوا ترك أراضيهم ومنازلهم، ومات كثير منهم نتيجة القصف؛ وبعضهم الآخر خرج من منزله لكن تصرفاته لا تدل على استيعاب ما يجري، فيندم لتركه جذوره ويتمنى العودة ليموت هناك.

خرجت الحاجة أم أيمن من داريا وانتقلت للعيش مع أبنائها في مزرعة تملكها على بعد عدة أميال من داريا؛ تحضر أم أيمن كافة أنواع المؤونة من ملوخية ومكدوس وزيتون وبامية، ولكن ليس للأكل الآن، بل لتكون جاهزة حين تعود إلى منزلها في داريا. لم تدرك أم أيمن بعد أن الكهرباء لم تعد تصل إلى المدينة، وأنه في حال وجدت منزلها قائمًا فلم يسلم براد ولا ثلاجة لتضع فيها المؤونة.

عدد من كبار السن مرضوا أو اشتد عليهم المرض في نزوحهم، وماتوا في «غربة» داخل وطنهم، بعيدًا عن منازلهم وعن أبنائهم، ودفنوا في أماكن ليست بالضرورة مخصصة للدفن. أم عدنان أفنت حياتها في تربية أبناءها السبعة، لتموت وحيدة على بعد أميال من منزلها وبعيدًا عن أبنائها المسافرين.

كبار السن تأثروا كغيرهم بما تمر به البلاد، ولكنهم لم يوفوا حقهم حتى بتسليط الضوء على معاناتهم، فيكفي الجد والجدة ألمًا أن يشهدوا وفاة أحفادهم وأبناءهم قبلهم، ويزيد معاناتهم الاهمال الصحي لغلاء الأدوية التي يضطر معظمهم لتناولها بشكل منتظم، وتكلفة العلاج أو عدم توفره في بعض المناطق، ما يزيد ألمهم ويسبب لهم العصبية والتوتر الذي ينعكس أيضًا على من حولهم.

ويعزو الأطباء النفسيون التصرفات التي تبدر عن كبار السن في هكذا ظروف إلى خوفهم من التهميش بالدرجة الأولى، خصوصًا في مجتمعاتنا التي غالبًا ما تهمش الأكبر سنًا الذين أمضوا حياتهم في إعمار بيتهم وأرضهم فقط. فيرفض بعضهم ترك بيوتهم خوفًا من الإهمال في بيئة مختلفة، ما يسبب لديهم قلقًا مستمرًا.

في حين تتولد مشاعر كتلك التي يحملها الأطفال من الخوف من الوحدة والإهمال وعدم الاهتمام، فيقبلون على الخروج مع أبنائهم، الأمر الذي يولد لديهم القلق أيضًا، وبالتالي يتسبب بعصبية المزاج، لشعورهم بأنهم خسروا حياتهم كلها. العامل الآخر هو الارتباط النفسي العميق بتلك الأماكن، فذكريات المسن هي التي تبقيه مرتاحًا وهادئًا، ويؤدي ابتعاده عنها لاضطرابات تسبب العصبية، خصوصًا في غياب «قضية» تشغله ويحيا لأجلها.

وعلى الرغم من أن بعض الجهات الحقوقية قامت بتنظيم أنشطة يدوية وبدنية لكبار السن لتأهيلهم للاندماج في المجتمع، وللتغلب على شعور أنهم «عالة» على من حولهم، إلا أنها لا تزال محدودة ولم تصل إلا لعدد قليل منهم. الحاجة أم عزات، إحدى النازحات، لم تتأقلم مع المحيط الجديد وتلوم، بل وتشتم، إلى اليوم كل من كان له يد في هذه الثورة بدءًا من البوعزيزي الذي تدعو عليه باستمرار.

عنب بلدي - العدد 86 - الأحد 13 تشرين الأول (اكتوبر) 2013
enabbaladi@gmail.com

فرصة عظيمة.. سوريون بلا جامعات

طريف العتيق

واحدة من المشاكل التي نتجت عن تهجير الناس من بيوتها إثر القصف الانتقامي الذي اتبع في مناطق سورية عدّة. انقطاع الكثيرين عن متابعة دراستهم، خاصة الشباب من طلبة الثانويّة والجامعات، الذين يشعرون بأن مستقبلهم كلّه بات مهددًا بالفشل نتيجة هذا الانقطاع، وعدم التمكّن من الالتحاق بأيّ من المؤسسات التعليميّة في البلدان التي باتوا بها.

ونذكّر بما نقوله هنا دومًا: في كلّ وضعيّة نمرّ بها -مهما كانت- تكمن منافع وإيجابيات ومزايا، كما تكمن مضارّ وسلبيّات، المشكلة أننا دومًا ما نغرق في السلبيات التي وقعنا بها، مما يعيقنا عن الانتباه ومن ثمّ الاستفادة من مزايا الوضع الجديد الذي نحن فيه.

الشكوى والتذمر تسمعها من الجميع، من بقي في البلاد ومن غادر، من هو في المناطق المحررة أو تلك التي لا تزال تحت سيطرة قوى الأمن وجيش النظام، من خسر بيته ومن لم يخسره، الخ

وهذا كلّه يعني أن الرضا والتمتع بمزايا ما بين يدينا لا ترتبط بما نمرّ به حقيقة، بقدر ما تتعلق بطريقة التفكير التي تسيطر علينا.

إن الخروج من المدرسة أو الجامعة يكمن على فوائد جمّة، تشير إلى إحداها دراسة روسيّة تقول أن نسبة إبداع الأطفال تنخفض إلى 10% عند الوصول إلى سن السابعة، وفي ذلك يقول الطبيب النفسي د. و. جلاسر في كتابه «مدارس بلا فشل»: إنّ المدرسة، والمدرسة وحدها، هي التي تسجّل على الأطفال بطاقة الفشل، فالطفل الذي كان يؤدي عمله بصورة مرضية طوال خمس سنوات يكون على ثقة من أنه سيستمر كذلك في المدرسة، وفي تجربة كثير منا تنهار هذه الثقة حالما يناهز الطفل العاشرة من عمره.

وليس الأمر مقتصرًا على المدرسة، إذ تتضافر الإحصائيات لتشير إلى أن 50-70% من خريجي الجامعات الأمريكيّة يعملون في غير تخصصهم.

مارجريت تاتشر - كمثال فقط من خارج الولايات المتحدة- أشهر الساسة البريطانيين وأول رئيسة وزراء في تاريخ بريطانيا تخرجت من كلية الصيدلة. كما أن مبتكر شخصيّة شارلوك هولمز الأديب الكبير آرثر دويل كان طبيبًا، إلى جانب مئات الأمثلة التي عملت في غير تخصصاتها.

سيقول البعض بأنّ هؤلاء عملوا خارج تخصصاتهم، لكنهم درسوا في مقاعد الثانويّة والجامعة، واستفادوا من الخبرات التي تقدمها تلك المؤسسات.

لكنّ الحقيقة المغيبة أنّ الأشخاص الأكثر إبداعًا وتأثيرًا هم أولئك الذين لم يدخلوا المؤسسات الأكاديميّة الرسميّة.

أجاثا كريستي أعظم مؤلفة روايات بوليسيّة في التاريخ، والتي بيعت من رواياتها أكثر من مليار نسخة، وترجمت إلى أكثر من مئة لغة لم تدرس في أية مدرسة على الإطلاق.

أديسون الذي أضاء العالم، لم يدرس في أية مدرسة على الإطلاق.

عباس محمود العقاد المفكّر المصري المعروف، لم يكمل دراسته الابتدائيّة، ومثله الأديب الكبير مصطفى الرافعي.

أهم شعراء المهجر في القرن العشرين إيليا أبو ماضي، لم يدرس سوى بضعة أشهر في المدرسة في حياته كلها.

ستيف جوبز المخترع وأحد أقطاب الأعمال في الولايات المتحدة الأمريكيّة مؤسس شركة آبل، اكتفى بتعليمه الثانوي، وقرر عدم الإكمال في الجامعة بسبب أوضاعه الماليّة.

جيمس واط مخترع المحرّك البخاري، الذي تمكّن من تسخير قوة البخار لصالح الإنسان، ترك دراسته الابتدائيّة مبكرًا لصعوبات مختلفة عانى منها.

ليو تولستوي أحد أعمدة الأدب الروسي، ويعدّه البعض أحد أعظم الروائيين على الإطلاق، رفض إكمال تعليمه الجامعيّ بعد أشهر قليلة من التحاقه بها، لان أسلوب التدريس لم يعجبه، فاتجه إلى إدارة الأعمال وتثقيف نفسه بنفسه.

انتهت المساحة المخصصة للمقال ولا يزال هناك قائمة طويلة جدًا من أمثال هؤلاء. لنتوقف عن ندب حظنا، ونتجه إلى استغلال الوضع الذي نحن به، أيًا كان.

أيام من الثورة الفرنسية

حنين النقري

لا يكرر التاريخ نفسه عن عبث، وليس عبثًا أيضًا أن يكرر دروسه، تلك التي لا يملّ من إعادتها جيلًا بعد جيل، لعلّه في ذلك يختبر من استفاد منها ومن لم يستفد، ويعطي الأجيال القادمة فرصًا جديدة لتلافي الأخطاء، فهل يتلافونها حقًّا؟

ربما نغفل عن هذا مطوّلًا، لكن قراءة واحدة لصفحة تاريخية قد تذكرنا به، فنشعر أننا نقرأ عن لحظات مررنا بها للتوّ، كأنما استعادتها الذاكرة من بعد غياب، وبالطبع ليست الثورات خارج هذا السياق، فكثير من مواقف الثورات قد تكررت -وتتكرر حتى اليوم- تنتظرنا لأن نقرأها فنفهمها ونحلّلها؛ نتجاوز سلبياتها؛ نكرّر محاسنها، لنأتي بثمار أفضل وخسائر أقل.

الثورة الفرنسية على سبيل المثال أحد أكبر المصادر التاريخية العالمية شمولًا ودروسًا، فمرورها بمراحل مختلفة جعلها منجمًا للعديد من الدروس ولأنواع مختلفة من الثورات..

تقسم الثورة الفرنسية تاريخيًا إلى مراحل ثلاث، فالعصر الأول فيها هو عصر الجمهوريين الديمقراطيين بقيادة الجيروندديين، وانتهى هذا العصر بتغلّب «الإرهابيين» بعد أن نجحوا بإعدام الملك لويس السادس عشر وساقوه إلى المقصلة في 1793م، بقرار أخذوه بالأغلبية في المؤتمر الفرنسي الوطني، ليبدأ بعدها عصر جديد هو عصر الإرهاب، أما العصر الثالث فقد سمّي عصر الاعتدال، وفي كلّ من هذه المراحل دروس وعبر تستحقّ التوقّف عندها، لأن سنن الكون والتاريخ لا تتغير بتغير مكان أو زمان.

كان أبرز قادة العصر الأوسط في عمر الثورة الفرنسية هو السفاح «ريسبيرو مارا» والمفارقة العجيبة أن «مارا» كان ملقّبا قبل هذا بصديق الشعب، مما جعل لكلماته صدى واسعًا، كلماته تلك التي كان يسددها على خصومه الجيروندديين فيجيّش بها الناس لسوء ظنّه بكل أحد، ولأنه كان يرى الخونة في كل مكان.

حصدت المقصلة في هذا العهد الأحمر رؤوس عشرات الآلاف ممن شاركوا في بدايات الثورة الفرنسية، حيث كان عهد انقلاب للثورة على نفسها ومخلصيها، بأيدٍ أضحت تعتقد أن لها الأحقية في الحكم والتسلّط، فشاع الاضطهاد والتقتيل لكل من يقول بالاعتدال والترويّ. كان ذلك – يا للعجب- عقب نجاحات عديدة للثورة الفرنسية وأبرزها إسقاط سجن الباستيل.

من الجميل أن نتمّ هذا الحديث التاريخي بذكر خاتمة حياة السفاح «مارا»، ذاك الذي ألجأه خوفه من خصومه إلى شبكة الصرف الصحيّ في باريس -المكان الذي كان يرسل منه خطاباته الدموية للشعب-، ما جعله يعاني من مرض جلدي خطير ألزمه طيلة أيامه بعدها في حوض ماء دافئ ليخفف من آثار مرضه. هناك توجهّت إليه راهبة تدعى «شارلوت كورداي» آمنت بالعصر الأول لثورة الإنسان وكفرت بما وراءه من ظلم فأرادت طيّ صفحته بنفسها إذ طعنت قائده المتمدد أمامها عدة طعنات ليموت إثرها سفاح عصره، ويخلد التاريخ اسمها وصوتها يعلو على منصة المقصلة «حسبي أني أديت واجبي.. وما عدا ذلك فباطل»

ليست حكاية تاريخية نرويها للتسلية، ولا يعني حدوثها في فرنسا من قرون أننا غير معنيين بها، فها نحن نرى ثورة شعبية مرّت بمراحل بشعة عديدة عقب نجاحها المرحلي، وها نحن نلحظ أن «أغلبية ما» غيّرت مجرى الأمور للأسوأ، وجعلت الثورة تتآكل وتأكل أهلها وشعبها وأودت بمخلصيها إلى الموت، وهذا ينافي ما نركن إليه ونطمئن لصحته من أن رأي الكثرة والأغلبية صواب دائمًا، ها نحن نرى أيضًا أن خطابات التجييش والعواطف جرّت فرنسا إلى مرحلة دامية سميت بعصر الإرهاب، ذاك الذي شاع فيه التخوين والقتل لأي سبب ولأبسط نقد، ولا يعني هذا أن كل ثورة ستمر بهذه المراحل بالضرورة، لكنّه يعني قابلية تحوّل الأمور وتبدّلها إذا ما تركنا العواطف والتعصّب الأعمى يجرّنا من دون العقل إلى ما لا تحمد عقباه..

فهلّا قرأنا التاريخ.. ووعيناه؟

ماذا بعد المقاومة

بيلسان عمر

في عالم تحول إلى شبكة من الاتصالات، وكتلة جامدة من البيانات، وفي ظل غياب القيم الإنسانية، وانعدام القرار الاجتماعي، وبعد تحول الأوطان إلى ساحة من الصراعات السياسية والمادية، وانتهاك حرمات المستضعفين، واستشراء الفساد في مجتمعاتنا العربية، كان الخيار الوحيد ولا نقول الأوحد أمام الشعوب العربية هو خيار المقاومة.

لقد خلّفت المقاومة منذ العهود الأولى للبشرية ثقافة راسخة قوية لدى شعوب العالم، ونمت هذه الثقافة، واختلفت من مجتمع إلى آخر ومن جيل إلى جيل، كلنا نحمل في دمائنا جينات المقاومة، دندنت بأغانيها الحناجر، وتغزل بأمجادها الشعراء والأدباء، واختلف في وصفها المفكرون والباحثون، وغدا رجالها رموزًا عبر التاريخ بعد أن سجلت الشعوب ملاحم وأساطير تفوق القدرة العقلية عن استيعابها ما حوته من المعاناة والصبر. وكان العدو الوحيد «إسرائيل» بعد «الصليبيين والمغول والتتار»، كما تعلمنا منذ صغرنا، لنحبو على أصوات أهلونا يتمسكون بالدعاء -وبالدعاء فقط- ليلًا نهارًا على «إسرائيل»، وكأن بينهم وبينها تارات قديمة يتوسلون الباري أن يقف معهم ضدها. وإذا بنا نكبر ونكتشف أن العدو أكبر من إسرائيل، وأن «إسرائيل» خدعة فرضتها علينا حكوماتنا لتنسينا عدونا الحقيقي، ولتبقينا في جهل مدقع لا نخرج بعده إلا وقد فقدنا كل ما بقي في عقولنا من قدرة على الاستيعاب، فهاهم يخوّنون كل من يدّعي وجود عدو داخلي، ويعتقلون لسنين مديدة أو يغيّبون كل من ينادي بمنع استشراء الجهل في صفوفنا.

وبعد أن أثبتت المقارنة نجاحها في توصيف الكثير من الحالات والظروف والأحداث، ارتأى الشعب العربي السوري أن ينهج نهج الشعوب العربية الأخرى على اعتبار المقاومة هي المنقذ والمخلص من الاحتكار السياسي والاجتماعي للسلطة ونفي الإيديولوجيات والديكتاتوريات بعيدًا عن مراسينا-وشتان ما حدث- بالرغم مما خلفته المقاومة من فكر ومعتقدات إلا أنها أرغمت الشعوب على التقوقع في ربوعها قرونًا من الأزمنة، واقتصر فكرها عند فعل المقاومة، دونما الحاجة إلى التفكير ماذا بعد المقاومة؟ والأجدر إلى متى ستظل الشعوب عابدة فكر المقاومة، متمسكة بالبندقية للمطالبة بحقوقها.

إن المقاومة التي جعلت من الشعب العربي شعبًا لا ينفك يلهث وراء الالتحاق بصفوف المقاتلين على الجبهات، متناسيًا أن مهمته ليست مقاومة الاحتلال والطغاة فحسب، بل يتوجب عليه البحث عن سبل الحياة الغنية، وامتلاك أساليب القوة والقدرة على التمسك بالحياة وممارستها على طبيعتها، إذ كثيرًا ما ضحكت الحكومات العربية على الفقراء بإقناعهم بمكافحة الفقر، فعاشوا وماتوا فقراء في قصور من التقديس والامتنان للمعاناة والأسى الذي كابدوه في حياتهم، بينما جهدت حكومات أخرى غير عربية تعلم فقراءها كيف ينتجون الغنى. وهذا النوع من المقاومة قد برهن فشله لا سيما بعد أن تحولت المعركة من جيوش وفئات منظمة إلى مجموعة أفراد دفعتهم نخوتهم لحمل السلاح وتكوين جبهات يرفعون شعاراتهم بها.

إن التضحيات التي يقدمها الشعب العربي جديرة بأن تدفعنا لنفكر ماذا بعد المقاومة ليس كسلوك فقط وإنما كفكر وكمنهج حياة؟ كان الأمر صعبًا من الناحية العسكرية، لكن ليس علينا أن نتوقف هنا، فالطريق واسعة ويمكن لأكثر من منتعل أن يمضي قدمًا، لذلك يتوجب علينا أن نبحث عن النواحي الأخرى التي تتجلى فيها الحياة القادمة، ليصرخ صوت أحدهم عاليًا في خضم الرصاص (جميل أن نموت من أجل الوطن، لكن الأجمل أن نحيا من أجله) هذه هي المقاومة التي ينبغي أن ترسخ جذورها في أعماق الأرض العربية، لتؤتي أكلها.

كلنا رغب في التغيير، وكلنا عشق الثورة، وكلنا ينتظر شيئًا إلهيًا لحل المشكلة، فمهمة الذين أخرجوا من ديارهم ظلمًا وعدوانًا إلا أن قالوا «الله أكبر، بدنا الحرية» أكبر من مهمة الذين هرعوا إلى البندقية، فأولئك عليهم وضع تصوّر لحياة ما بعد المقاومة، وعليهم تقديم تصورات بديلة لمستقبل أفضل بعيدًا عن الجمود والتقليد، مستثمرين ما أوتي كل منا من حكمة وحنكة.

الأم آغنيس تطوف العالم وتكفر بالمسيح

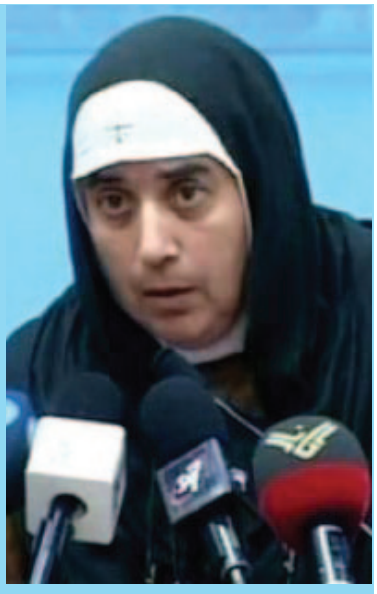

معتز مراد

الأم أغنيس راهبة كاثوليكية يتركز نشاطها غالبًا في المنطقة القريبة من دير القديس جيمس الذي يقع شمال دمشق، وهي لبنانية لكنها تعيش في هذه المنطقة منذ عقود.

بعد الهجوم الكيماوي على غوطتي دمشق أصبحت أغنيس محور اهتمام وسائل الإعلام، لكونها حاولت أن تثبت للعالم أن نشطاء المعارضة السورية قاموا بتزييف التسجيلات المصورة التي تُظهر ضحايا الهجوم الكيماوي بدمشق. حتى أنه عندما قدّم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لنظيره الأمريكي جون كيري ما قال أنه أدلة تدعم الاعتقاد الروسي، تضمنت أدلته تحقيقًا أجرته أغنيس، إذ تؤكد الراهبة أن المشاهد المروعة التي أثارت كل تلك الضجة العالمية للرجال والنساء والأطفال الذين لقوا حتفهم أو يُحتضرون بسبب استنشاق غاز السارين كانت ملفقة.

وتطوف الآم أغنيس العالم اليوم في محاولة لتأكيد مزاعمها السابقة، مدافعةً عن نظام بشار الأسد كحامٍ للأقليات والأديان، متهمةً قوات المعارضة بتصدير الإرهاب واحتضانه، وأنّ بديل النظام لا يمكن أن يحفظ سوريا ويجعل منها دولة محترمة على مستوى العالم.

ومما تعرضه أغنيس في جولتها على سبيل المثال، أنه يمكن مشاهدة جثة لطفل في تسجيلات عدة صُورت في أماكن مختلفة، وتساءلت: لماذا يضطرون إلى نقل جثة إلى العديد من المواقع، وتقول أيضًا: منطقة الغوطة كانت محجورة، وهي المنطقة الرئيسية التي تعرضت للهجوم، فلماذا كان هناك العديد من الضحايا المدنيين؟ وتتسائل: لماذا لا يوجد دليل على تنظيم جنازات؟

أمّا عن أكثر النتائج إثارة للدهشة، وفقًا لأغنيس، والتي استعملتها بثينة شعبان «مستشارة الأسد» أيضًا في حديثها مع الإعلام الغربي، فهي أن بعض الأشخاص الذين ظهروا في التسجيلات المصورة هم في الواقع سيدات وأطفال اختطفهم المعارضون من مناطق تقطنها الطائفة العلوية، وهي الطائفة التي ينتمي إليها الرئيس بشار الأسد وعائلته. ويرد بيتر بوكارت مدير الطوارئ في منظّمة هيومان رايتس ووتش على هذه الدعاوى قائلًا: إنه لا يوجد أساس للمزاعم التي قدمتها الأم أغنس.

ومع كل الكذب والبهتان الذي يتضح في كلام وأدلة أغنيس، إلّا أنها مستمرة في سعيها، وهي مصممة على تكرار دعاية النظام السوري، فمطلوب -حسب رغبتها- أن يصدق العالم أن لا مدنيين موجودين في الغوطة، وعلى من بقي حيًا أن يقوم بحفلات عزاء جماعية، في أماكن هي اليوم أشباه مدن يحيط بها الموت من كل مكان.

تتناسى أغنيس عشرات آلاف القتلى والمذبوحين بيد النظام، وأكثر من مئتي ألف من المعتقلين في سجونه في ظروف مأساوية. هم من أبناء سوريا وليسوا من الدول المجاورة. وتتناسى ملايين المهجّرين ومئات المدن والقرى المدمرة بآلة النظام العسكرية. وربما «عميت» قبل ذلك كله عن تعاليم المسيح الذي تؤمن به، رسول المحبة والسلام.

أليس كفرًا بتعاليم المسيح أن تدافع أم ذات «رمزية» في مجتمع مسيحي عن نظام أولغ في القتل وانتهاك الحرمات، ودمر شعبه وفتت نسيجه الإجتماعي. وهل سيصدق العالم دعواها أم أنه سيردها خائبة ويقول لها: المسيح ودينه يتبرؤون منك ومن النظام الذي تدافعين عنه. ففي كل يوم هناك مئات الشهداء الذين يصلبهم نظام الأسد بطريقته الخاصة أمام نظر الملايين حول العالم ومسمعهم.

التبول اللاإرادي عند الأطفال ودور الأهل في حل المشكلة

أسماء رشدي

تختلف قدرة الأطفال وأساليبهم للتعبير عن أحاسيسهم عن تلك عند الأكبر سنًا، فقد يظهرون أنهم غير سعداء، أو أنهم بحاجة للمساعدة بخصوص مسألة معينة من خلال أعراض تجذب انتباه الأهل واهتمامهم. وواحد من أكثر الاضطرابات شيوعًا هو التبول اللاإرادي الذي قد يصيب الأطفال الذين تعرضوا لضغوط نفسية خلال الحرب والنزاعات؛ معايشة القصف المستمر، واقتحام المنازل أو مشاهدة حالات الاعتقال، خصوصًا أحد أفراد العائلة، ومشاهدة عمليات القتل أو الجثث...

كلها عوامل تدفع الطفل إلى التبول اللاإرادي، وإن كان قد اعتاد التحكم بعملية التبول، ولم يعاني من هذه المشكلة لفترة تزيد عن أشهر.

تنعكس آثار هذه المشكلة على نفسية الطفل الذي يصاب بالخجل أمام الآخرين، ويتملكه شعور بالنقص، ورغبة بالانطواء، كما يميل للعناد والتخريب وسرعة الغضب؛ وتتعدى انعكاسات هذه المشكلة الطفل، فهي تمتد إلى أفراد الأسرة، إذ تصيب الوالدين بشعور من الاحباط.

أما الخطأ الأكبر الذي قد يرتكبه الأهل هو عدم الاكتراث لهذه المشكلة لاعتقادهم أنها ظاهرة عارضة ستزول مع تقدم الطفل بالعمر، أو مع انتهاء الظروف التي سببتها، كالإفراج عن والده المعتقل مثلًا.

مساعدة الطفل لتخطي هذه الحالة تقع على عاتق الأهل بشكل أساسي؛ إذ يتوجب عليهم التأكد من سلامة الطفل عضويًا من خلال عرضه على أخصائي، إضافة إلى عدد من الممارسات تتمثل في:

• توفير جو أسري هادئ، وحل مشكلاتهم العالقة وإنهاء المشاحنات والمشاجرات بعيدًا عن الطفل.

• تجنيب الطفل الصدمات النفسية والأخبار المزعجة بإبقائه بعيدًا عن أجواء النزاع قدر المستطاع، وصرف انتباهه عنها ونقل تركيزه إلى الأشياء المحببة خصوصًا قبل النوم من خلال قراءة القصص مثلًا.

• امتناع الأهل عن معاقبة الطفل أو توبيخه أمام الآخرين، والاستعاضة عن التوبيخ بشرح طبيعة المشكلة للطفل بأنها قد تصيب الأطفال أحيانًا ويمكن التغلب عليها.

• إيقاظ الطفل عدة مرات ليلاً خلال نومه للتبول في أوقات ثابتة كنوع من تدريب الطفل على حبس البول وتنظيم عمل المثانة.

• تشجيع الطفل على تغيير ملابسه وفراشه المبلل بنفسه حتى يشعر بالمسؤولية تجاه ما يحدث.

• عدم السماح لإخوته بالسخرية منه وعدم مقارنته بهم لأن ذلك قد يؤذيه ويجعل وضعه أسوأ.

كما يمكن أن يلجأ الأهل لتشجيع الطفل على تجاوز مشكلة التبول اللاإرادي من خلال جدول شهري، توضع عليه نجوم بلون الطفل المفضل على الأيام التي استطاع التحكم فيها بتبوله، يمكن للطفل أن يملأه بنفسه أو المساعدة بذلك، ويمكن إضافة ملاحظات عن الأيام التي بلل نفسه بها مثل «قام بترتيب أغطية السرير»، أو «غسل ثيابه بنفسه». إضافة إلى ذلك على الأهل تقديم مكافآت مادية فورية ويومية خلال الأسبوع الأول، وبالتناوب خلال الأسبوع الثاني، ويتم تخفيفها تدريجيًا حتى يتوقف الدعم المادي، مع ضرورة الاستمرار بالتشجيع المتواصل والدعم النفسي، كالخروج في نزهة مثلًا. وعلى الأهل ادراك أن الطفل قد ينجح في بعض الليالي وقد يفشل في أخرى، المهم هو عدم اليأس والمثابرة في تشجيعه.

وأخيرًا، يبقى من المهم التأكد من سلامة الطفل عضويًا ومن متابعة العلاج الدوائي في حال دعت الحاجة؛ وتبقى مساعدة الطفل لتخطي هذه الحالة أمرًا مهمًا لإبعاد الضغوط النفسية عن الطفل والمهددة بفقدانه الثقة بنفسه، وحتى يتمكن الطفل من التخلص من القلق والشعور بالنقص والذنب، وليتمكن من تغيير مفهومه عن نفسه، وهي أمر يقع على عاتق الأهل بالدرجة الأولى.

«سكر مكر لا لا لا»

أسيمة صالح – عنب بلدي

تنطلق ضحكات نور وهادي في الساعات الأولى من مساء ينيره ضوء البيل «الشاحن» وهما يلعبان مع أمهما لعبة «سكر مكر لالالا» التي تعلماها حديثًا، فالأخوان اللذان لم يتجاوز أكبرهما الثامنة، وأصغرهما الرابعة، اعتادا ألعاب الكمبيوتر والـ play station، ولكن لم يعد بمقدورهما الوصول إليهما، فلا كمبيوتر ولا شاشات براقة مع النزوح، ولا كهرباء وإن توفرا.

برزت كثير من التسالي التي لم يألفها الأطفال من الجيل نتيجة الأحوال التي يعيشها الكثير من الأطفال اليوم، فظروف النزوح أبعد ما تكون عن تأمين كماليات الألعاب الالكترونية للأطفال، لذلك قدم الأهل الألعاب التقليدية التي عاصروها، وتلقاها أطفالهم بترحيب شديد في ظل غياب خيارات أخرى.

عاودت «الحزازير» و «الحكايات» لتأخذ دورها السابق في تنشيط جلسات العائلة، وتجمعات الأطفال، بعد أن غابت لسنوات. كما انتشرت التسالي الورقية بمختلف أنواعها، ألعاب الذكاء والسرعة والتسلية البحتة. وتزايدت مظاهر تجمعات الأطفال في الأحياء والحارات في المناطق المستقرة والمكتظة بالنازحين، وآخرها «الفيشة» التي لا يكاد حي يخلو منها.

أم أحمد، وهي جدة لستة أحفاد، تقول أنها سعيدة بانتشار هذه الأنشطة من جديد لأنها تحفز أدمغة الأطفال التي كانت تتجمد أمام شاشات التلفاز والكمبيوتر، كما أنها تزيد تواصلهم مع أهلهم وأقرانهم. علّمت أم أحمد حفيدها ذو الخمس سنوات لعبة «اسم حيوان..» لفظيًا كونه لا يتقن الكتابة بعد.

ولانتشار هذا النوع من الأنشطة فوائد عديدة، فحكايات قبل النوم التي عادت عادة مألوفة لها دور مهم في تهدئة الطفل، وايصال فكرة ورسالة هادفة من خلال قصة مشوقة تناسب استيعاب الطفل، كما أن ردود أفعاله وتجاوبه مع القصة يعطي الأهل صورة أوضح عما يجول في ذهن الطفل من متقدات وتساؤلات ومخاوف. أما وسائل التسلية الجماعية فتدرب الطفل على التواصل بشكل أكبر، وتتيح له فرصة خوض الخلافات مع أقرانه والسعي لحلها، وتنمي روح الفريق والعمل الجماعي لديه، الفرص التي لم توفر مشاهدة التلفاز أيًا منها. كما تعوّض التسالي التي تتطلب حركة وجهدًا جسديًا عن الدلال المفرط الذي بات نهجًا شائعًا في التربية لدى العديد من الأسر.

قد يظن البعض أن الفراغ الناتج عن غياب وسائل التسلية والألعاب الالكترونية يلقي بمسؤولية أكبر على الأهل، لكن هذا مفهوم خاطئ مرده إلى تفريط بعض الأهل في متابعة أطفالهم أثناء مشاهدة التلفاز وتصفح الانترنت وإهمالهم متابعة اختيارهم ألعابهم الالكترونية. ريم وهي أم لطفلين تقول أنها اعتادت الإشراف على طفليها أثناء مشاهدتهم التلفاز منذ صغرهما، وانتقاء ما يناسبهما من البرامج، كما لجأت إلى الحصول على مسلسلات الأطفال «القديمة والهادفة»، وكذلك على ألعاب وتسالٍ تثقيفية سواء الكترونية أو يدوية، ما أتاح لطفليها امتلاك مهارات تفوق مهارات أقرانهم من نفس العمر، كما تلاحظ أنهما أكثر هدوءًا وانضباطًا مقارنة بأطفال آخرين، لذلك لا تشعر بأن تضاؤل التكنولوجيا في حياتهم يزيد مسؤولياتها تجاه طفليها.

رغم الآلام العميقة المحفورة في قلوب النازحين، يبقى تأقلمهم بعفوية مع الظروف المحيطة يفوق كل توقع، ويطال كل تفاصيل الحياة، لتمتزج ضحكات نور وهادي بدندنتهما «سكر مكر لالالا... سوريّا بدها حريّة».

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد - الحراك السّلمي السّوري

الانجازات والواجبات

الإنجاز هو من أكثر الأمور المفسدة للشخص. رأيت الناس تعمل بجد وإخلاص حتى إذا أثمر عملها احتكرت عملية إنتاج الثمار وإعطائها وكأنها علامة مسجلة له وحقوق طبع محفوظة لمؤسسته. لسان حاله يقول إنما أوتيته على جهد وعلم مني، لكنه هذه المرة مغطى بعباءة الإخلاص والعطاء والجهاد في سبيل الله. احتكار للجهاد للاحتفاظ بالمكانة والتميز! العاصم يكمن في هامش الأمان بين الواجب والإنجاز، إذا تأخر الإنجاز عن الواجب بقي القلب مكسورًا متواضعًا. ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ (سورة المؤمنون، 60). أما إذا كان الحال معكوسًا حصل العجب والاستكثار والمنّ ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ (سورة المدثر، 6). تكون الواجبات متقدمة على الإنجازات بإبصار نعم الله عليك والنظر إليها كمسؤولية ستسأل عنها بتفصيل مخيف (عن كل قرش كما يقولون)، وإذا داهمك العجب والرغبة بالمنّ فـ ﴿لِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ (سورة المدثر، 7) ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ (سورة المدثر، 8-10).

سجون الإنجازات

قابلت أناسًا جعلوا من صدورهم سجونًا لأسرارهم وإنجازاتهم وأعمالهم، ظنًا منهم أنهم يحمونها من الضياع ومن استيلاء الآخرين عليها وسرقتها منهم، لكنهم ماتوا وبقيت أعمالهم لمن بعدهم. أما هم فوجدوا أنفسهم في الآخرة مطوقين بأسوار السجن الذي بنوه في الدنيا، ولله ميراث السماوات والأرض. ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة آل عمران، 180)

قوّامين بالقسط

لو اتبع الناس في نقد أنفسهم ومن يحبّون نفس المنهج الذي يتبعونه في نقد أعدائهم لكانت الدنيا بألف خير! ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (سورة النساء، 135).

فضاء هادئ

قنديل ضاهر

في خضم هذه الحياة السريعة والمزدحمة، لا ينكر أحد أنه يقول «نعم» لكل شيء، ويبحر في الشبكات الاجتماعيّة وأشيائها الكثيرة، يدور في كل مكان فيها ويتهوّر في جنون ما فيها من أشياء.. يمكنها أن تقوده لا حقًا لبعض الجنون.

ونعرف حولنا كثير من الناس يقومون بالتواصل الاجتماعيّ على الشابكة بدلًا من القيام بذلك شخصيًا.. دردشة، كتابة رسائل، نشر الصور وتحديث الحالات هنا وهناك. ربما نتفهم حاجة بعضنا للقيام بذلك التواصل الهائل –بسبب بعض الظروف- ولكن يبدو أن ذلك كله غدا إدمانًا أدى إلى حرماننا من دقائق هادئة في فضاء حياتنا.

فضاء هادئ، مهم جدًا لنا في هذه الأيام. من منّا لا يرغب بصباح هادئ يستمتع فيه بكوب من الشاي أو فنجان من القهوة، يصلي ويدعو، يقرأ، يكتب، يتناول فطورًا خفيفًا ثم يتوجّه إلى عمله أو جامعته.. كل ذلك سينعكس بشكل حتمي نجاحًا في حياتنا.

فضاء هادئ، يسمح لك بأن تفعل ما كنت تظنّه مستحيلًا، أو أنك لا تملك له الوقت الكافي لفعله..

فضاء هادئ، سيجعل حياتك أكثر حيويّة ونشاطًا.. طعام صحيّ، رياضة صحيحة، صلاة، ترتيب وتنظيم، مماطلة وتأجيل أقل...الخ.

في الواقع لن يحقّق أحدنا حياة هادئة كليًا.. ولكننا سنكتشف على الفور الفرق بين حياتنا المزدحمة والمليئة بالعلاقات الافتراضية الزائفة، وبين فضائنا الهادئ الذي نستمتع فيه بدقائق بأداء عاداتنا السليمة، أو بناء العلاقات الحقيقية مع الأصدقاء والأقارب، إضافة إلى قضاء لحظات صافية مع الأسرة، أو ربما مع في مطالعة كتاب.

بعض الأفكار:

- ابتكر جوًّا هادئًا في الصباح.
- عندما تشعر بمنبّه داخليّ يدفعك إلى تصفح الشبكات الاجتماعيّة، توقف لحظة. امنح نفسك لحظة هدوء وصفاء بدلًا من ذلك.
- عندما تقبل على قبول دعوة ما بشكل تلقائيا، أجبر نفسك على قول «لا» بدل ذلك، إلا أن يكون شيئًا مهما سيضيف جديدًا إلى حياتك.
- إذا خرجت للجري بضع دقائق فلا تأخذ معك هاتفك، أو استمع للموسيقى بدل ذلك. أصغِ لنفسك وافتح فضاءً هادئًا لأفكارك.
- عندما يحادثك شخص ما، بدل أن تحاول الهروب من أفكاره لأشياء تهمّك شخصيًا، استمع بما يقول، استوعب، قدّر جماله.
- امنح الوقت لأقرب الناس إليك. أعرهم كل انتباهك.
- اصرف بعض الوقت في الترتيب والتنظيم، واجعل منزلك مكانًا أنيقًا تطمئن له نفسك.
- بدل التسرّع، خذ نفسًا عميقًا.
- أعطِ انتباه حواسك كلّها لما تفعله، استمتع بما تأكل، تشرب، تقرأ...
- امنح نفسك بعض الوقت يوميًا للتفكير.

لا يجب عليك أن تقوم بكل ذلك، وبالتأكيد ليس كلّه في وقت واحد، تقدّم ببطء.. ذلك أفضل.

في فضاءٍ هادئ تصنعه بنفسك، في هذا العالم المليء بالضجيج والسرعة والازدحام، عش أوقاتًا من الشغف، البساطة، السلام، الجمال. إنّه عالم منك أنت، وتستحق أن تعيش فيه.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

جوجل تفرض المزيد من التطفل

يقال أنه عندما لا تدفع ثمن ما تحصل عليه، ففي الحقيقة أنت هو الثمن.
ويبدو أنّ هذه المقولة تزداد صحتها مع الوقت، الذي يكشف لنا نوع وحجم «الثمن» الذي ندفعه مقابل حصولنا على الخدمات «المجانيّة» التي تقدّر بالآلاف على شبكة الويب

ويبدو لافتًا هنا حسّ البسطاء المتقدمين في السنّ عندما يدخلون للمرّة الأولى إلى شبكة الويب، لإنشاء بريد إلكتروني أو حساب في موقع ما، إذ تراهم يتساءلون عن «ثمن» ما سيقومون به، ثم يبدون غرابتهم وتعجبهم من كون كل ما يحتاجونه من خدمات متوفر «مجانًا»، فهؤلاء أشخاص تربوا على أنه لا شيء مجانيّ فعلًا، ورغم عدم إدراكهم لحقيقة الأمر، إلا أن استغرابهم صادق تمامًا.

فها هي عملاقة خدمات البحث والمحتوى جوجل، تعدّل للمرة الثانية من سياستها للخصوصيّة وشروط تقديم الخدمات التي توفرها.

التعديل الأول جاء في منتصف 2012 تقريبًا، ليجيز للشركة جمع المعلومات عن كيفية استخدامك لمنتجاتها، ومعلومات عن طراز هاتفك وشبكة الجوال التي تستخدمها بما في ذلك رقم الهاتف، إضافة إلى موقعك الفعلي عن طريق الإشارات التي ترسل بواسطة الهاتف النقّال، لتستخدم هذه المعلومات (حسب اتفاقية الاستخدام) للتحسين من تجربة استخدامك لمنتجاتها (مثل تقديم محتوى خاص بك أثناء البحث)، أو لمشاركتها مع الشركات أو المؤسسات إذا كانت جوجل «تعتقد بحسن نية أن هذه المعلومات ستفيد الالتزام بأي قانون سارٍ أو إجراءٍ قانونيّ او طلب حكوميّ نافذ».

قد لا يجد الكثيرون مشكلة في ذلك التعديل، لكن لا نظن ذلك مع التعديل الثاني الذي سيصبح نافذًا في التطبيق اعتبارا من 11 الشهر القادم (تشرين الثاني)، ووفقًا للشروط الجديدة فإنه يسمح للشركة استخدام الصور والأسماء والتعليقات والتقييمات التي يتداولها مستخدمو أي خدمة من خدمات جوجل، بما في ذلك جوجل+، اليوتيوب، وغيرها الكثير، لتستخدمها الشركة في بناء الإعلانات والمحتوى.

بعبارة أخرى، فلنفترض أنك قمت بتقييم أحد المنتجات على اليوتيوب بتعليق ما، فوفق هذا التعديل، يحق للشركة، اقتباس تعليقك هذا مع صورتك في الإعلانات التي تستخدمها! ما رأيك الآن :) هذا مثال بسيط على الإمكانية التي يمكن للشركة استخدام المحتويات التي تتناقلها عبر خدماتها، وهذا بالطبع يستلزم تتبع وتعقب كل ما تكتبه وتنشره من صور ومحتوى، كي تتمكن الشركة من ترشيح ما يلزمها منه.

ورغم أن جوجل ضمنت خيارًا يتيح للمستخدمين إبطال هذه الملاحقة والتضمين، إلا أنه لا شيء يدعو للاطمئنان، ولا نعلم ما الذي تحمله الأشهر القادمة من تعديلات إضافية، تزداد خطورتها مع ازدياد تعلّق المستخدمين بخدمات جوجل، وعدم تصورهم إمكانيّة العيش بدونها، من ذلك ما طرحته الشركة في نسخة 4.4 من أندرويد القادم بإلغاء تطبيق الرسائل، وإجبار الجميع على استخدام خدمة الهانغ آوت Hangout

حسنًا -بكل الأحوال- لمن يرغب بتعطيل هذه الملاحقة، ينبغي الدخول على هذا الرابط:

https://plus.google.com/settings/endorsements?hl=en&partnerid=gplp0

(يمكن الحصول عليه من إعدادات الخصوصيّة في جوجل بلس خاصتك).

لننزل الآن إلى أسفل الصفحة، حتى خيار:

Based upon my activity, Google may show my name and profile photo in shared endorsements that appear in ads.

نقوم بإلغاء تفعيل هذا المربع ثم الضغط على زر Save.

رافقتكم السلامة مستخدمي جوجل.

كتاب

«القوقعة..
يوميات متلصص» لـ مصطفى خليفة

رواية للكاتب السوري مصطفى خليفة، نشرت عام 2008، تروي ذكريات معتقل سياسي سوري بلسانه. شاب درس الإخراج السينمائي في فرنسا، وقرر العودة إلى بلده في ثمانينيات القرن الماضي، غير مدرك حجم المأساة التي كان يمر بها وطنه في تلك الفترة؛ اعتقل لحظة وصوله إلى المطار وقضى الاثني عشر عامًا التي تلتها في سجن تدمر الصحراوي حيث تدور معظم أحداث التي تسرد تفاصيل حياة بطلها، دون ذكر اسمه، خلال تنقله من سجن إلى آخر حتى الإفراج عنه، وتنتهي بعد عام من إطلاق سراحه.

تعرض الرواية تفاصيل التعذيب الذي كان يتعرض له المعتقلون السياسيون والمعاملة التي كانوا يتلقونها في سجون النظام السوري آنذاك، وتنقل مشاهدات وأحاسيس بطلها الذي أمضى سنين «يتلصص» على سجانيه من خلال ثقب صغير في جدار الزنزانة، إلى أن عُيّن أحد أخواله وزيرًا وأخرجه من السجن «رغمًا عنه»، إذ رفض تقبيل اليد التي سلبت سني شبابه بتوقيع شكر لـ «السيد الرئيس حفظه الله». وتنتهي القصة ببطلها متقوقعًا على نفسه، وسجين ذاته، عاجزًا عن تجاوز «هوة لا يمكن ردمها» بينه وبين الآخرين، وعن التأقلم في قوقعة ثانية «تزاد سماكة وقتامة» عن السجن.

تميل الرواية في أسلوبها إلى السرد وتدوين الذكريات أكثر منها إلى العمل الأدبي؛ فكاتبها يفتتح بالبطل يعرف بنفسه بإيجاز، وبعدها تبدأ الرواية «يوميات متلصص» بالشاب يسرد قصته بتسلسل زمني، لم يعمد خلاله إلى التشويق أو المفاجأة فلم يحاول تأجيل كشف أن المعتقل المتهم بانتمائه لتنظيم الإخوان المسلمين مسيحي، كما لم يتكلف بناء أسلوب يستجدي عطف القارئ، ربما لأن الأحداث وحدها تكفي لتوليد صدمة عنده.

وتختلف الرواية عن غيرها من المؤلفات عن نفس الفترة بأنها تنقل المشاهدات فقط، وليس هدفها إنكار تهمة أو تبرير موقف أو انتماء، ولا تقدم تحليلًا ولا انتقادًا وإنما تقتصر على توصيف متسلسل للأحداث والأشخاص يتخلله تعليقات للمعتقل وافصاح عن مشاعره أحيانًا.

يتشابه بطل الرواية ومؤلفها بأنهما مغتربان في فرنسا من أصل سوري ومن عائلة تدين بالمسيحية، لكليهما توجهات فنية، وكلاهما قضا سنين طويلة في سجون الأسد، كما تتضمن الرواية تقاطعات أخرى كثيرة مع السيرة الذاتية لكاتبها، ما دفعه للتصريح بأنه ليس بطلها، وإنما شخص آخر يعرفه معرفة وثيقة.

عنب افرنجي

الأردن

قامت مجموعة «هذه حياتي» الأردنية بافتتاح ورشة الرسم التعبيري للأطفال السوريين في 6 تشرين الأول 2013، وذلك بإشراف الفنان التشكيلي عبد الكريم الحسن، في خطوة للتخفيف عن الأطفال من خلال تفريغ مشاعرهم بالرسم.

كما قامت مؤسسة «زكاة» الأمريكية بالتعاون مع فريق «ملهم» التطوعي في 9 تشرين الأول بحملة «بسمة أمل2-» عن طريق تنظيم كرنفالات لمساعدة الأطفال المهجرين، حيث تم تأمين كسوة العيد لـ 200 طفل سوري مهجر في مدينة المفرق، 100 طفل منهم تم إحضارهم من مخيم الزعتري، وكذلك سيقوم الفريق بتجهيز كرنفال الأمل في مخيم الزعتري ثالث أيام العيد لـ 2000 طفل من أطفال المخيم بالتعاون مع فريق «سوريات عبر الحدود».

لبنان

قام فريق «ورد» بتجهيز مركز دعم نفسي للأطفال والعائلات المتضررة في بيروت، استغرق تجهيزه أربعة أيام (من 8 وحتى 11 تشرين الأول). ومن نشاطات المركز القيام بجلسات تفريغ نفسي وأنشطة اجتماعية وتنموية ونفسية من شأنها أن تعيد الأطفال المتضررين حالتهم النفسية الطبيعية، التي تأثرت بشكل كبير بسبب الحروب وظروف اللجوء، كما تسهم في ترسيخ الروابط الاجتماعية بين العائلات التي تفككت في ظل الأحداث. كما أقام المركز دورات تدريبية لتأهيل كوادر في الدعم النفسي.

بريطانيا

قامت مجموعة من الشباب السوريين، وبمشاركة من أصدقائهم البريطانين المتعاطفين مع الشعب السوري، بمسير على الأقدام لمسافة 120 كيلو متر في مدينة ليدز يوم السبت 12 تشرين الأول من أجل جمع تبرعات وأموال لشراء مساعدات طبية للمصابين داخل سوريا وبرعاية منظمة «هاند إن هاند».

كما وقام الطلبة السوريين في جامعة برونيل في لندن بحملة جمع تبرعات لشراء أضاحي العيد لإطعام الأطفال والنساء في المدن المحاصرة في ريف دمشق برعاية منظمة «هيومن كير سيريا»، وكانت الحملة قد بدأت في بداية شهر تشرين الأول وستستمر لغاية يوم وقفة عرفات.

صورة للذكرى مع رغيف خبز

عمليةً إثر أخرى استطاع مقاتلو الحر اغتنام ذخائر متنوعة وأنواع جديدة من الأسلحة، لكن الحصار الخانق منذ قرابة عام حوّل داريا إلى مدينة خالية من كسرة خبز منذ عدة أشهر، ما اضطر المحاصرين لاستبدال المادة الأساسية في الطعام بأوراق الشجر والعنب.

وبعد عملية للجيش الحر أدت إلى تحرير عددٍ من الكتل السكنية كان جنود الأسد قد تمركزوا فيها، لم يجد هذا المقاتل بين الغنائم أفضل من رغيف الخبز ليلتقط معه صورة تذكارية، حيث وجد المقاتلون بين الغنائم التي خلفتها قوات الأسد عدة ربطات من الخبز والقليل من البطاطا والبندورة والبيض والسكر.

هذه الغنيمة الثمينة صرفت أنظار المقاتلين عن غنيمة السلاح التي باتت في ظل الحصار المفروض على المدينة أكثر أهمية، إذ سارعوا لأخذ الصور التذكارية مع الخبز الذي طالما بحثوا عن بقايا أرغفته في البيوت الخالية، بعد انقطاعه نهائيًا منذ أشهر بفعل الحصار الذي أدى إلى نفاذ الطحين والوقود والمواد الأساسية لصنعه.

ولم تنتظر مجموعة من المقاتلين انتهاء مناوبتها على خطوط النار لتناول الوجبة الدسمة التي لا تعوض، فقاموا بسلق ثمانية بيضات في أحد المنازل المحروقة والاستمتاع بتناولها مع ربطتي خبز، وعلى سبيل النكتة قال أحد المقاتلين «بدي روح المرة الجاي ع الاقتحام بركي بيكون من نصيبي خبز أو بيض أو بطاطا».

ويروي لنا أحد المقاتلين أن صديقه شاهد ربطة خبز في مطبخ داخل أحد الأبنية المجاورة، إلّا أن الطريق إليه كانت مرصودة من قبل قناصي الأسد؛ لكن ذلك لم يمنعه من المخاطرة والوصول إلى تلك الحسناء، وأثناء عودته كلفته المغامرة إصابةً برصاص القناصة، ليطلق عليه بين زملائه بمصاب رغيف الخبز.

حبة بطاطا كانت غنيمته مقاتل آخر، اصطحبها إلى المنزل وقام بقليها، داعيًا بعض أصدقائه ليأخذوا الصور التذكارية ويشاركوه «صيده الثمين».

الإعلام السوري البديل

إصدارات تشرين الأول ٢٠١٣ - الأسبوع الأول

صحف ومجلات

عنب بلدي - العدد 85 - 2013/10/6

سوريتنا - العدد 107 - 2013/10/6

البديل - العدد 108 - 2013/10/6

أوكسجين - العدد 78 - 2013/10/7

حرية - العدد 57 - 2013/10/7

رؤيا - العدد 14 - 2013/10/1

المسار الحر - العدد 55 - 2013/10/5

إميسا - العدد 25 - 2013/10/1

جسر - العدد 39 - 2013/10/1

رجال المعضمية - العدد 21 - 2013/10/6

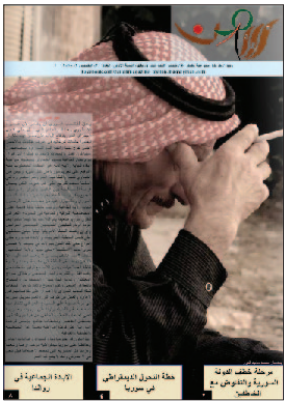

زيتون - العدد 31 - 2013/10/3

عين المدينة - العدد 13 - 2013/10/1

سنديان - العدد 15 - 2013/10/1

ربيع - العدد 7 - 2013/10/4

شوارعنا - العدد 6 - 2013/10/1

الكتائب - العدد 14 - 2013/10/1

ضوضاء - العدد 5 - 2013/10/4

موزاييك - العدد 11 - 2013/10/4

زيتون وزيتونة - العدد 15 - 2013/10/1

طيارة ورق - العدد 16 - 2013/10/6